موسى و فرعون

صراع طويل انتهى بهلاك أعظم طاغية عرفته البشرية

جمع وإعداد فضيلة الشيخ صالح التركي حفظه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

❁ هذه تغريدات بعنوان (موسى و فرعون) أحببت أن أقف على ملامح هذا الصراع الطويل الذي خلّد ذكره القرآن الكريم ليكون :

- ✓ نبراسًا للمصلحين في دعوتهم وسيرهم لله تعالى
- ✓ وعظة ودرسًا للطغاة والمستبدين على مدار الزمان .

❁ هذه التغريدات تسلسل الأحداث في قصة موسى عليه السلام من قبل ولادته وحتى غرق فرعون في صبيحة اليوم العاشر من المحرم ونجاة موسى عليه السلام وبني إسرائيل

❁ أعظم كتاب سجّل هذا الصراع السحيق وأبرز فصوله وأحداثه وخفاياه هو القرآن الكريم
{ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك} { ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك }
ولو لم يتحدث عنها كتاب ربنا جلّ وعلا لكانت في طي النسيان .

❁ القرآن الكريم ذكر القصة في مواضع عديدة منها : في *الأعراف ويونس وطه والشعراء والنمل والقصص والزخرف و ...*

❁ أورد القرآن الكريم القصة *لأهداف كثيرة منها* :

- ✓ الاعتبار وأخذ العظة والعبرة من طاغية استبد أشد الاستبداد وطغى وتعدى حتى على حقوق رب الأرباب !
- ✓ وألمح فيها كثيرًا للكفار بالتهديد و الانتقام

❁ جاءت القصة تارة بتفصيل وأخرى بإيجاز ووردت بوجوه متباينة مختلفة، *كل ذلك إمعانًا في* :

- ✓ التحدي لأهل العربية
- ✓ وإظهارًا لوجوه القصة وخفاياها التي تعتبر أكثر قصة ترددت في القرآن الكريم .

❁ الصراع بين موسى عليه السلام وفرعون هو صراع عقدي

لذا يرى ابن تيمية رحمه الله أن قصة موسى عليه السلام أعظم من قصة يوسف عليه السلام والتي صوّرت في نسيجها صراعًا عائليًا ومشكلة وقعت في بيت .

❁ الوقوف على القصة حافل بجوانب علمية متعددة من حيث التفسير ، البيان ، النحو ، القراءات التأريخ ..

❁ *القصة تعتبر :*

- ✓ تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام في دعوته
- ✓ وتهديدا للكفار بنهاية وخيمة كما وقع ذلك لهم في بدر الكبرى
- ✓ ورمزًا للصراع بين الحق والباطل
- ✓ ودرسًا للطغاة في سير الزمان

❁ *أطول قصة* في التنزيل فصّلت في ذكر موسى عليه السلام وفرعون هي سورة القصص
حيث بدأت القصة من قبل ولادة موسى عليه السلام حتى غرق فرعون .

❁ سورة القصص : نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفة ، والمشركون هم أصحاب الحول والطَّول والجاه والسلطان. نزلت تضع الموازين الحقيقية للقوى والقيم
نزلت تقرر أن هناك قوة واحدة في هذا الوجود ، هي قوة الله
وأن هناك قيمة واحدة في هذا الكون، هي قيمة الإيمان

❁ *أوسع تفصيل* وحوار صوّر مواجهة موسى عليه السلام مع فرعون جاء في سورة الشعراء
حيث بلغت المواجهة والتحدي أقصاه .

❁ لم يظهر هارون عليه السلام على مسرح القصة والأحداث بمثل ما ظهر في سورة طه
حيث جاء خطاب القصة في سورة طه مشتركًا بين موسى وهارون عليهما السلام .

❁ *السور المكية* استأثرت بالقصة ؛ وذلك :

- ✓ تسلية للنبي عليه الصلاة و السلام
- ✓ وأيضا تهديداً لأئمة الكفر والضلال بمكة وتذكيراً لهم بنهاية فرعون .

❁ المتأمل لقصص موسى عليه السلام يجد أنها ترددت في القرآن الكريم على *ضربين :*

- ✓ *الأول :* قصته مع فرعون ، وهذه في السورة المكية ، *وسبب ذلك :*
  - o تذكيراً لأئمة الكفار المعاندين لتوحيد الله تعالى بمكة بنهاية طغيان فرعون وهلاك جنده
  - o عبرة وعظة لهم وتحذيراً لكل من دأب على طريقة من العتاة .
- ✓ *الضرب الثاني :* قصة موسى عليه السلام مع قومه وما عانه منهم، وهذه نجدها غالباً في السور المدنية وأهمها سورة البقرة ذلك أن قبائل اليهود كانت تسكن المدينة فجاءت هذه القصص تذكيراً واستمالة لهم باتباع النبي عليه الصلاة و السلام ، حيث أنهم علموا صدق رسالته فليس لهم إلا أن يؤمنوا به .

❁ أكثر نبي تردد ذكره في القرآن الكريم هو موسى عليه السلام
حيث جاء ذكره مئة وستًا وثلاثين مرة (١٣٦) مرة ، في أربعٍ وثلاثين سورةً، أكثرها مكّية .

❁ في حين ذُكر فرعون في القرآن الكريم سبعًا وستين مرة (٦٧) مرة ، في سبعٍ وعشرين سورة ، أكثرها مكّية .

❁ *موسى عليه السلام :* هو موسى بن عمران من سلالة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم كليم الله ورسوله أحد أنبياء بني إسرائيل من أولي العزم من الرسل، ولد بمصر ، وتوفي بسيناء كتابه التوراة أو العهد القديم .

❁ *فرعون :* لقب لمن يعتلي عرش مصر بشرط أن يكون من القبط

اختلف أهل التأويل في اسمه فعند الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما هو الوليد بن مصعب .
أما المستشرقون وغيرهم من الباحثين في هذا العصر فيرون أن فرعون موسى هو رمسيس الثاني ، والله أعلم

❁ *أبرز شخصيات القصة :*

- موسى و هارون عليهما السلام ، أم موسى
- فرعون ، هامان ، امرأة فرعون
- بنو إسرائيل ، السحرة ، السامري
- صاحب مدين و ابنتاه ...

❁ *مسرح الأحداث للقصة :*

- مصر
- أرض التيه سيناء
- مدين شمال الجزيرة العربية .

❁ *القصة تقاسمتها السور المكية :*

- ✓ ولادة موسى عليه السلام وفترة شبابه وحياته في مدين جاءت في *القصص*
- ✓ المواجهة مع فرعون في سورة عديدة منها *الشعراء القصص طه الأعراف يونس..*
- ✓ هلاك فرعون صوّرته لنا سورة *يونس* حتى الرمق الأخير لفرعون .

❁ *سورة طه* انفردت بالدور الذي قام به هارون عليه السلام .

❁ *سورة الشعراء* سلطت الضوء على الحوار الموسع بين موسى عليه السلام و فرعون

❁ *سورة الدخان* أظهرت التهديد لأهل مكة بإيراد نهاية قوم فرعون
{ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون }

تلك هي مقدمة واستهلال سريع لهذا الصراع الطويل بين الحق والباطل

الذي جعله الله تعالى قرآنا يتلى آناء الليل وأطراف النهار.

الفصل الأول

❁ *سبب دخول بني إسرائيل مصر :*

هيّأ الله تعالى الأسباب لمجيء بني إسرائيل مصر وتأهلهم فيها واستيطانهم ، وذلك بعد أن أصبح يوسف عليه السلام *عزيز مصر* وتولى مهام بيت المال وخزائن الأرض
{ يتبوّأ منها حيث يشاء } فكان لهم ثبوت قدم فيها .

❁ *الذي أدخل بني إسرائيل مصر* هو يوسف عليه السلام { وقال ادخلوا مصر .. }

الذي أخرجهم منها هو موسى عليه السلام { أن أسر بعبادي .. }

❁ لم يكن ثمة رسول أرسل للفراعنة في مصر بعد يوسف عليه السلام سوى موسى وهارون عليهما السلام بدلالة قوله تعالى{ ولقد جاءكم يوسف من قبل .. }

❁ يوسف وموسى وهارون عليهم السلام هم الأنبياء الذين أرسلوا لأهل مصر من أنبياء بني إسرائيل فحسب ، فلم يكن ثمة رسل غيرهم .

❁ عاش بنو إسرائيل تحت قهر فرعون وسطوته واستبداده حيث وصل الأمر به إلى أن استعبدهم { وتلك نعمة تمنها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل }
فكان بنو إسرائيل يشتغلون في الأعمال القبيحة الدنيئة فكانوا من ذلٍ لذل .

❁ يختصر لنا القرآن الكريم حال فرعون مع بني إسرائيل قبل مجئ موسى عليه السلام
{ إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفةً منهم يذبح أبناءهم .. }
فرعون مزّق نسيج الشعب وفرقه وعبث بوحدته حتى تمكن من السيطرة عليه
كما قيل قديمًا : *فَرِّق تَسُد* .

❁ والله يمتن على بني إسرائيل ويذكرهم نعمته عليهم بعد مجيء موسى
{ وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم .. }

❁ كل الرسل جاءهم التكذيب من لدن أقوامهم ، إلا موسى عليه السلام فالذي كذبه فرعون لذا قال تعالى { وكُذب موسى } *بالبناء للمجهول* !

❁ { ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون }
الذي يحذرون هو ما رآه فرعون بمنامه من المولود الذي يزول ملكهم على يديه
وقرئت { ويَري فرعونُ وهامان وجنودُهما منهم ما كانوا يحذرون } على الفاعلية
و *لا تضارب بين القراءتين* .

❁ فرعون استخف بمجتمعه إلى درجة أن قال لهم { أنا ربكم الأعلى }
فصدقته الجماهير وصفقوا له !
ووصل به الأمر أن قال { ما علمت لكم من إله غيري }
واستبدّ برأيه فقال { ما أريكم إلا ما أرى }

❁ وهو يناقض نفسه بنفسه فيقول في موسى و هارون { أنؤمن لبشرين مثلنا }
جرى على لسانه الاعتراف !

❁ ذكر ابن كثير - رحمه الله - في *البداية والنهاية* :

أن بني إسرائيل كانوا يتدارسون فيما بينهم ما يأثرونه عن إبراهيم عليه السلام من أنه سيخرج من ذريته غلام يكون هلاك ملك مصر على يديه .

❁ قال ابن كثير : إن فرعون رأى في منامه كأن ناراً قد أقبلت من نحو بيت المقدس فأحرقت دور مصر وجميع القبط ولم تضر بني إسرائيل ، فلما استيقظ هاله ذلك ، فجمع الكهنة والسحرة وسألهم فقالوا : غلام يولد من هؤلاء يكون سبب هلاك أهل مصر على يديه ، فأمر بقتل الغلمان وترك النسوان.

❁ اعترض القبط على قرار فرعون بقتل أبناء بني إسرائيل ، لأنهم أصبحوا بحاجة لهم في أعمالهم فأمر فرعون بقتل الأطفال سنة وتركهم سنة
فولد هارون عليه السلام في السنة التي لا يقتل فيها الأطفال
كما قال بذلك أهل السير والمغازي منهم ابن كثير .

❁ وشاء الله تبارك وتعالى أن يولد موسى عليه السلام في السنة التي يقتل فيها الأطفال
{ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون }
إذا أراد الله شيئًا في الأرض قال له { كن فيكون }
وقوى الأرض كلها تكون صفرًا
وهذا درس يجب أن نعيه ، لأنه يريح النفس ويطمئن القلب لربه جل وعلا !

❁ وُلِدَ موسى عليه السلام فضاقت الأرض على أمه بما رحبت ، يا الله !
ولكن الله تعالى حافظ لموسى الله السلام ،ولن تمسه أي قوة في الأرض إلا بإذن الله تعالى
كما قال عليه السلام {واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك }

❁ { وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه }

- ✓ هذه الرضاعة هي آخر عهد موسى بأمه لتكون رابطاً له عند استجلاب المراضع الأخرى فلم يقبل أخرى .
- ✓ *الوحي* هنا هو إلهام .
- ✓ ونظير ذلك قوله تعالى { وأوحى ربك إلى النحل } فهو على هيئة إلهام
قال السمعاني في تفسيره : أكثر المفسرين في قوله {وأوحينا إلى أم موسى} هو إلهامها .

{ وأوحينا إلى أن موسى .. } استدل بهذه الآية ابن حزم رحمه الله على نبوة أم موسى ! يرده قوله تعالى { وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا .. }

❁ { فإذا خفت عليه فألقيه في اليم }

أم موسى خائفة ، والخائف يحتاج للأمن فهل اليم مكان آمن !!
إنه حفظ الله وكلؤه لموسى عليه السلام وتدبيره له .

❁ { فإذا خفت عليه...}

أم موسى واقع بها الخوف ، ويتردد في نفسها كثيرًا
لذا جاء التعبير بقوله تعالى (فإذا) التي تفيد *كثرة وقوع الأمر* .

❁ { وأوحينا إلى أم موسى }

من هي *أم موسى* ؟
ذكر العلماء عدة أقوال مرجعها الإسرائيليات كما عند اللغوي والقرطبي وابن كثير في تأريخه ..
وأقول : لو كان في ذكر اسمها فائدة لذكرها القرآن .

❁ أراد الله جلّ جلاله أن يُرىَ فرعون ما كان يحذر فولد موسى عليه السلام في السنة التي يقتل فيها الأطفال ! { والله غالب على أمره }

قدرة الله جلّ جلاله ومشيئته فوق قدرة الخلق مهما كانت من قوة

وهذا درس يجب أن نعيه من قصة موسى عليه السلام !

❁ موسى الرضيع عليه السلام جاء من أخطر الطرق وأصعبها

ولد في السنة التي يقتل فيها الأولاد
وضعته أمه في اليم !
التقطه فرعون (حيث القتل)
ومع ذلك كله هو في حفظ الله ورعايته !

❁ { فألقيه في اليم }

- ✓ لك أن تتصور قلب هذه الأم التي يحيط بها الخوف من كل جانب ، كيف أن تضع رضيعها في اليم ، إنه امتثال لأمر الله وتسليم الأمر له سبحانه .
- ✓ اليم : أخذت من ميموم وهو الغريق كما عند أهل المعاجم
و اليم كلمة عبرية أيضا بمعنى *البحر* ، ولكلٍ دليل من القرآن

✓ من قال بأن كلمة اليم *عربية*
أخذت من ميموم وهو الغريق
استدل على أنها جاءت في
سياق الغرق أو الشدة
كقوله { فأغرقناهم في اليم }
{ فغشيهم من اليم ما غشيهم }
{ فألقيه في اليم }

✓ ومن احتج بأن الكلمة *عبرية*
استدل على أنها جاءت في
سياق بني إسرائيل
{ فأغرقناهم في اليم }
{ فغشيهم من اليم ما غشيهم }
{ فألقيه في اليم }

وللجمع بين القولين أقول : قد تكون من تداخل وتوافق اللغات

❁ { ولا تحزني }

جميع آيات القرآن الكريم *تنهى عن الحزن* لما له من الآثار السلبية على النفس
{ ولا تحزن عليهم } { لا يحزنك } { ولا تحزنوا ...}

❁ { إنا رادوه إليك...}

لم يقل : عائدوه إليك ، أو مرجعوه إليك ، كل هذا لا يتناسب مع واقع الحال والقصة !؟
ما التوجيه لذلك ؟

✓ *باختصار الفرق بين الرد والرجوع والعودة*

الرد : يكون لمالكه والأحق به
الرجوع : يكون من مهمة وتكليف
العودة : تكون لعادة سابقة

✓ ما المناسب ؟

من هو الأحق والأجدر بموسى الرضيع عليه السلام؟
لا جرم أنها أمه لذا جاء التعبير بأبلغ صوره وأوفاها (رادوه) !

✓ مثال آخر على الرد في القرآن

قوله تعالى في قول سليمان عليه السلام لما ألهته الخيل وهو مالكها {ردوها عليّ ..}

✓ { إنا رادوه إليك...} وعد من الله تعالى لأم موسى بحفظ ولدها
(والله خير حافظًا) سبحانه
✓ إلى *تفيد انتهاء الغاية* وهذا يعني أن موسى (الرضيع) سينتهي عند أمه لا محالة .

❁ القصص	طه
{ فرددناه إلى أمه }	{ فرجعناك إلى أمك }
✓ السياق في زمن الطفولة لمّا كان موسى عليه السلام رضيعًا	✓ خطاب لموسى لما استوى وبلغ أشده بعد التكليف بالرسالة
✓ تحقق وعد الله تعالى لأمه بقوله قبل ذلك {إنا رادوه إليك} فأحق الناس بموسى هي أمه لذا ناسب التعبير (فرددناه)	✓ الرجوع يكون من مهمة والخطاب لموسى عليه السلام لمّا كان كبيرا ، وهذا الخطاب بعد التكليف فناسب {فرجعناك}

❁ لكثرة ورود موسى عليه السلام في القرآن الكريم وأخباره ، لا توجد سورة باسمه !
وهذا يعني أن القرآن تنزيل من حكيم حميد !

❁ يمكن تقسيم هذه القصة إلى :

✓ موسى عليه السلام ما قبل الرسالة
✓ موسى عليه السلام رسولا إلى فرعون .

❁ { فالتقطه آل فرعون }

- ✓ لم يقل الله فأخذه لأن الأخذ لقصد ، إنما (التقطه) فهم عثروا عليه ووجوده دون قصد أو طلب وهذا حال موسى الرضيع
- ✓ لم يدمْ موسى الرضيع عليه السلام في اليم إنما انتهى أمره مباشرة لفرعون بدلالة الفاء التي تفيد التعقيب .
- ✓ (آل) في العربية هم الأهل ومن كان له أنصار ومن يؤول له الأمر ولا تقال إلا لذي مكانة وشرف(آل محمد) (آل عمران)
ومـوسى عليه السلام (الرضيع) آلَ لفرعون واستقر بين يديه .

❁ { فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً }

- ✓ اللام في قوله (ليكون) *لام العاقبة والصيرورة* كما جاء عند البغوي والقرطبي وغيرهم
- ✓ قال القرطبي رحمه الله : فاللام في قوله (ليكون) لام العاقبة لأنهم إنما أخذوه ليكون لهم قرة عين فكان عاقبة ذلك أن كان لهم *عدوًا وحزنًا* .
- ✓ قرأ حمزة والكسائي (وَحُزْنا) على المصدرية ، وقرأ الباقون (وَحَزَنا) وهما لغتان والقراءة بالضم أوسع معنًى .

❁ { إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين }

- ✓ الخاطئ : هو من تعمد الخطأ من الفعل (خطئ)
- ✓ أما المخطئ : هو من وقع منه الخطأ دون قصد وتعمد من الفعل (أخطأ)
كقوله تعالى { إن نسينا أو أخطأنا } .

❁ { وقالت امرأت فرعون }

- ✓ هي آسية بنت مزاحم
- ✓ وأصلها من بني إسرائيل كما عند البغوي
- ✓ جاء فضلها في الحديث { كمل من النساء أربع ... }
- ✓ لم ترزق بالولد جعلها الله تعالى مضرب مثل للذين آمنوا ، حيث خلّد القرآن الكريم دعاءها { وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون ... }
  - إذا *أضيفت* كلمة (امرأة) في القرآن الكريم يكون رسمها بالتاء المفتوحة نحو (امرأت عمران) (امرأت العزيز)
  - وإذا *لم تضف* وجاءت مفردة رسمت بالتاء المربوطة (وإن امرأة خافت...) (إني وجدت امرأة تملكهم) وهذا *خاص برسم المصحف ولا يقاس عليه* .
- ✓ القرآن الكريم يطلق لفظ (امرأة) إذا اختلف الزوجان في أمور كثيرة منها :
  ١. *الدين* نحو (امرأت نوح وامرأت لوط)
  ٢. ومنها إذا كان أحدهما *عاقرا أو عقيماً* (وامرأتي عاقر) (وامرأته قائمة فضحكت)
  ٣. في *المشاكل الأسرية* (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا)

❁ { قرت عين لي ولك }

- ✓ لما رآه فرعون همّ بقتله قالت امرأة فرعون : قرة عين لي ولك
  قال فرعون : أما لك فنعم وأما لي فلا ، كما عند الطبري
- ✓ جاء عند الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما : لو قال فرعون نعم ، لآمن فرعون لكن التكبر والاستهتار أورده جهنم .
- ✓ { قرت عين لي ولك } قيلت في شأن موسى عليه السلام فحسب في القرآن وهذا تفسير قوله تعالى { وألقيت عليك محبة مني } فكل من رآه أحبه !
- ✓ { وألقيت عليك محبة مني } جاء عند القرطبي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أحبه الله وحبّبه إلى خلقه وقيل : كل من رآه حبه ولا تعارض بينهما .

❁ { لا تقتلوه }

- ✓ *القتل* خاص بالإنسان { أقتلت نفسًا } وندر أن يصرف لغير الإنسان
  كأن تقول قتلت خروفًا أو طيرًا
- ✓ *الذبح* عام لكل شيء
- ✓ *النحر* خاص بالإبل

❁ { عسى أن ينفعنا... }

- ✓ بين يوسف وموسى عليهما السلام *تناظر وأوجه اتفاق*
  ١. فالنبيان الكريمان هم الذين عاشا في مصر من بين أنبياء بني إسرائيل
  ٢. كلاهما قيل فيهما { عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً }
  ٣. وكلاهما عاشا في القصر غريبين (عوضاً عن الولد) !

لكن :

- ✓ موسى عليه السلام قتل نفساً ونجا من السجن وهو مذنب .
- ✓ ويوسف عليه السلام سجن ظلما وبهتانا دون ذنب !

❁ { وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً }

- ✓ *قال أهل التأويل :* من شواغل الدنيا كلها لا تفكر إلا بموسى عليه السلام .
  وأظهر القرآن الكريم دور أم موسى وكذا يعقوب عليه السلام للتأثر الكبير الذي وقع لهما من سير الأحداث ليوسف وموسى عليهما السلام
- ✓ الفؤاد فارغ من شواغل الدنيا ، مملوٌّ بمتابعة موسى أينما اتجه وحلّ ، هكذا حال الأم تعيش أقسى الظروف عند فقدها ابنها
  فاللهم ارحم والدينا كما ربونا صغارًا .
- ✓ *الفؤاد والقلب* اسمان لمسمى واحد ، غير أن :
  - الفؤاد يأتي في سياق العطف والرحمة والشفقة
  - القلب في سياق المسائل العقلية أو العلمية
  - (فؤاد) لما كان السياق شفقة ورحمة وعطف قال { فؤاد أم موسى }
    (قلب) لما كان السياق إيماناً وتصديقاً قال { لولا أن ربطنا على قلبها }

❁ { إن كادت لتبدي به }

- ✓ استبد الخوف بأم موسى حتى من جرائه كادت تظهر خبر ولدها ، وهذا حال الخائف لا يستطيع ضبط نفسه وأعصابه فربما باح بشيء مما يخفيه .
- ✓ الفعل(كاد) في اللغة له خاصية :

١. *إذا نفي كان مثبتًا* نحو (لم أكد أذهب) هو ذهب، كقوله تعالى {إن كادت لتبدي} الفعل منفي من حيث اللفظ مثبت من حيث المعنى لأنه لم يقع

٢. *وإذا ثبت كان منفياً* نحو (كدت أسقط) هو لم يسقط ، كقوله تعالى { كادوا يكونون عليه .. } الفعل لم يقع

❁ { وقالت لأخته قصيه }

- ✓ قيل أن اسمها مريم كما عند البغوي وغيره
- ✓ و *القص* في اللغة : هو اتباع الأثر والنظر فيه

❁ { فبصرت به عن جنب }

- ✓ قال ابن جرير رحمه الله تعالى : فبصرت بموسى عن بعد لم تدن منه ولم تقرب ، لئلا يعلم أنها منه بسبيل وقوله { وهم لا يشعرون } وقوم فرعون لا يشعرون .
- ✓ *البصر :* هو التقاط صورة تحفظ في الذهن .
- ✓ *النظر :* تقليب العين للتأمل والتدبر والتفكير { أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت }
- ✓ *الرؤية :* تكون للبصر والعلم رؤية بصرية وعلمية { إنهم يرونه بعيداً } { ويرى الذين أوتوا العلم الذي...}

❁ { وحرمنا عليه المراضع من قبل }

- ✓ جاء عن مجاهد رحمه الله تعالى قال : لم يقبل ثدي امرأة حتى رجع إلى أمه

❁ قال في *طه* { أن اقذفيه في التابوت } وقال في *القصص* { فألقيه في اليم }
ما الفرق بين التعبيرين ، وما المناسبة للسياقين ؟!

القذف : هو الرمي بعيدًا بقوة وشدة {ويقذفون بالغيب من مكان بعيد}	الإلقاء : الرمي يكون قريباً {أن ألقى عصاك}
✓ أولا التابوت يحتاج قوة لرميه في البحر وهي امرأة فناسب (أن اقذفيه) والقذف يحتاج *لشدة وقوة* هذا من جهة	✓ أما قوله تعالى (فألقيه) فأم موسى خائفة وجلة فمراعاة لنفسيتها المنهكة قيل لها ألقيه و*الإلقاء* فيه رأفة ورحمة تناسب حال أم موسى وطفلها
✓ في سياق طه {إذ أوحينا إلى أمك...} هذا لما كنت صغيراً أي في الزمان البعيد ثم ناسب بعدها (أن اقذفيه) أي بعيدًا هذا من جهة أخرى فالمناسبة من وجهين	✓ من ناحية أخرى أن *الإلقاء* لا يحتاج بعدًا ولا قوة ،لذا قال في *القصص* {ألقيه في اليم} و *طه* {فليلقيه اليم بالساحل}وهذا قريب

ولا تنافر بين اللفظين
ففي *طه* الخطاب لموسى عليه السلام لما كان كبيراً .
وفي القصص الخطاب لأم موسى لما كانت خائفة حزينة على طفلها.

❁ { وهم لا يشعرون }

- ✓ الشعور : أمر داخلي عاطفي علمي
  بخلاف الإحساس : أمر ينتج من الحواس للإنسان كاللمس والشم...

❁ { هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم }

- ✓ أرضعت أم موسى ولدها بمقابل ، وهذا دليل على أن العمل الخيري يجوز أخذ الأجرة عليه

❁ {ولتصنع على عيني}

- ✓ جاء عند ابن كثير قال أبو عمران الجوني : تربى بعين الله .
- ✓ وقال قتادة : تغذى على عيني .
- ✓ قلت : اعتنى الله تبارك وتعالى برسله وأخلصهم وهيأهم لتبليغ الرسالة الربانية كما قال لنبيه عليه السلام {وعلمك ما لم تكن تعلم} كل هذا استعدادا للتبليغ .

❁ { واصطنعتك لنفسي }

- ✓ الاصطناع : فيه زيادة للجودة
  لأجل هذه الرسالة العظيمة
- ✓ جاء في معالم التنزيل ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ أي : اخترتُكَ ، واصطفيتُكَ لوحيي ورسالتي ؛ يعني : لتتصرف على إرادتي ومحبَّتي .
- ✓ وقال الزجاج : اخترتك لأمري ، وجعلتك القائم بحجتي .

❁ { ولكن أكثرهم لا يعلمون }

{ ولكن أكثر الناس لا يعلمون } ما الفرق بين التعبيرين ؟!

- ✓ بداية الإضافة للمضمر (أكثرهم) تختلف عن الإضافة للظاهر (أكثر الناس)
  فالإضافة للاسم الظاهر
  ١. أوسع في العدد
  ٢. وأعم في المخاطبين
  من الإضافة للمضمر وهذا يشهد له أمثلة لا حصر لها منها ما نحن بصدده .
- ✓ فلما يأتي السياق بقوله (أكثرهم) هذا يعني أن المقصود بالآية نزر بسيط وعدد قليل والأمثلة كثيرة في القرآن منها ما جاء في السياق
- ✓ ولما يأتي السياق بقوله (أكثر الناس) فالمقصود بذلك عموم الناس والخلق كقوله تعالى { إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس ..}

انتهت مرحلة من مراحل حياة موسى عليه السلام وهي مرحلة الطفولة والمهد

ومعها انتهى دور أم موسى في سير الأحداث

❁ يا أهل القرآن

- ✓ هل فكّرنا مليًا بعظمة هذا الوحي وهذه الأنباء والقصص التي أنبأها النبي عليه الصلاة والسلام قومه بمكة والأمة جمعاء ، وهو لم يخرج من مكة ولم يقرأ ولم يكتب ؟

- ✓ هل استشعرنا عدم خوف النبي عليه الصلاة و السلام وهو يتلو هذه الوقائع الدقيقة من أن يأت أحد من أحبار اليهود يكذبه بها

- ✓ النبي عليه الصلاة و السلام أمي لا يقرأ ولا يكتب ومع ذلك أذعن له أحبار اليهود في ما بلّغه عن الله جلّ شأنه . الله تعالى نفى عنه نبيه عليه السلام العلم بالأمم السحيقة { وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم } { وما كنت لديهم إذ يختصمون } { وما كنت ثاويا في أهل ...} أي لست حاضرا في تلك اللحظة !

- ✓ إنه وحي السماء نزل به الروح الأمين على قلب صفوة البشرية فهل أدركنا ونحن نقرأ دقائق هذا الكتاب العظيم عظمة القرآن الكريم وبلاغة لفظه ، وإتقان لغته ، وهيمنته لا عجب! هو الروح هو الشفاء هو السعادة هو الأنس هو الغنى هو الهدى هو الحياة كل الحياة .

- ✓ تقرأ في القرآن الكريم ثم تتساءل أهو كتاب عقيدة وتشريع أم هو كتاب تأريخ أم هو كتاب طب أم هو كتاب للكون والطبيعة أم هو كتاب فلسفة أم هو كتاب أنساب أم هو كتاب سياسة ومنهجية للحياة كلها أم هو كتاب للمجتمع وحل مشاكله أم هو كل هذا وفوق هذا { ذلك الكتابُ لا ريب } !

الفصل الثاني

فصل جديد في حياة موسى عليه السلام يمثل فترة شبابه وقوته واستوائه

لا نعلم من هذه الحقبة إلا ما جاء ذكره من لقطات في سورة القصص

أما ما جاء من طريق الإسرائيليات فيصعب الجزم به، والله سبحان أعلم

❁ هذه الفترة من حياة موسى عليه السلام اتسمت بالمواجهات :

- ✓ *مواجهات* في مجتمع فرعون
- ✓ مواجهات للحياة بالكدّ والتعب وتكوين العائلة وذلك في مدين .
- ✓ *المواجهات* الأشدّ مع طاغوت البشرية فرعون

وهي المهمة الكبرى التي من أجلها اصطنع الله عز وجل موسى عليه السلام

❁ { ولما بلغ أشده واستوى .. }

- ✓ الاستواء : بلوغ *الأربعين* وهذا لموسى

{ ولما بلغ أشده آتيناه .. }

- ✓ الأشد : هو سن *ثلاث وثلاثين* وهذا ليوسف .
- ✓ بلوغ الأشد *اكتمال القوى الجسمية* . والاستواء *اكتمال النضوج العقلي*

والأنبياء يرسلون عند بلوغ الاستواء .

الاستواء في اللغة على ثلاثة معانٍ :

- ✓ *إذا لم يتعد بحرف جر* معناه : الكمال { ولما بلغ أشده واستوى } أي اكتمل
- ✓ *إذا تعدى بإلى* معناه : القصد { ثم استوى إلى السماء } أي قصدها
- ✓ *إذا تعدى بعلى* معناه : العلو { ثم استوى على العرش } أي اعتلى

- ✓ من *مظاهر الاستواء* لموسى في *القصص* :

{فوكزه موسى...}

{فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما}

{ فسقى لهما...}

{إن خير من استأجرت القوي الأمين}

❁ { وكذلك نجزي المحسنين }

- ✓ أثنى الله تعالى بها على يوسف وموسى عليهما السلام وجاء الثناء عليهم في *الأنعام* من جملة الرسل { ونوحًا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان و أيوب و يوسف وموسى..}

❁ { ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها }

✓ *قال أهل التأويل :* وقت القيلولة
✓ واختلفوا في سبب الدخول ، والحق أنه لا فائدة من ورائه ؛ لأنه لو كان أمرًا مهمًا لأفصح عنه القرآن الكريم .
✓ عندنا *قاعدة في التفسير* وهي : ما سكت عنه القرآن لا فائدة من البحث عنه ولا من ورائه .

❁ { دخل المدينة...}

✓ مصر ، جاء ذكرها في القرآن الكريم أربع مرات والخامسة على قراءة ما لا ينصرف { اهبطوا مصرَ...} وهذا *شرف لمصرَ وأهلها* .
✓ جاء عند الطبري رحمه الله تعالى قال : هي منف من مصر، وذلك عند القائلة منتصف النهار .

{ دخل المدينة...} | { و أسأل القرية ...}

هي مصر في كلتا الآيتين !
المسمى واحد ، والتسمية اختلفت بحسب اختلاف السياق القرآني !

✓ المدينة من مَدَن أي أقام ، أو المدينة هي الحصن ،أو من الاتساع والانتشار لها، وكل هذا يصدق على سياق اللفظ وله شواهد تعززه .
✓ فلفظ المدينة له دلالة *الاتساع والانتشار* ، ألا ترى لقوله تعالى { وقال نسوة في المدينة} انتشر خبر امرأة عزيز مصر ، وقوله تعالى {وجاء من أقصا المدينة} انتشر واتسع خبر أولئك الرسل !
✓ أو له دلالة *الإقامة والثبوت* كما في قوله تعالى { وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة } حيث قال قبلها { يريد أن ينقض فأقامه }

✓ وأما القرية فهي من *الاجتماع* من قريت الشيء أي جمعت
✓ وقيل من القِرى وهو *الكرم* ويوسف أكرم إخوته بدلالة { وأنا خير المنزلين } أي المضيفين .
✓ ونظير هذا قوله تعالى في يس { أصحاب القرية إذ جاءها... } ثم قال في نهاية القصة { وجاء من أقصا المدينة }

✓ فاختلاف اللفظ بحسب السياق
فسمّاها قرية لاجتماعهم فيها
وسمّاها مدينة لانتشار الخبر فيها حتى سمع بخبرهم العبّاد في الصوامع .

✓ ومثله { وقال نسوة في المدينة...} وقال فيها أيضا { واسأل القرية...}
فاختلاف اللفظ بحسب السياق والمعنى
فسمّاها قرية لكرم يوسف عليه السلام مع إخوته
وسمّاها مدينة لانتشار خبر امرأة العزيز فيها .

✓ و المتأمل لحال القرى أنهم يغلب عليهم *الجهل* بخلاف المدينة
لذا يتطاولون على الرسل والدعاة والمصلحين
وعليه ترى أكثر ورود لفظ القرية ومشتقاتها في سياق العذاب والهلاك
{وتلك القرى أهلكناهم} {وما أهلكنا من قرية}
{وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك.. }

هذه بلاغة كتاب الله تعالى فتأمل وتدبر تنل رضا رب العالمين

❁ سورة القصص اختصت بتسليط الضوء على جوانب من سيرة موسى عليه السلام قبل الرسالة

وهذا من الردود على الطاعنين في كتاب الله تعالى و على الملحدين

الذين ما فتئوا يشككون في بلاغة وبيان ونظم القرآن الكريم

فنجد أن كل سورة أظهرت جوانبًا من جوانب القصة

وكل قصص الأنبياء تكررت في القرآن الكريم لإبراز وجوه جديدة في القصة ومواقف مختلفة

سوى قصة يوسف فقد جاءت كلها في موطن واحد !

❁ { فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه }

- ✓ من *شيعته :* أي من بني إسرائيل
- ✓ وهذا من *عدوه:* أي من الأقباط
- ✓ لفظ (رجلين) يوحي *بقوتهما وهيبتهما* ومما يزيد المشهد شراسة
- ✓ قوله (يقتتلان) فالفعل صادر منهما على حد سواء .
- ✓ الفعل(وجد) من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهذا الفعل غالباً تكون *مفاعيله حسية لا معنوية* .
- ✓ *وجد :* فعل ماضٍ مبني على الفتح الفاعل مستتر .
- ✓ *فيها :* جار ومجرور .
- ✓ *رجلين :* مفعول به أول .
- ✓ *يقتتلان :* جملة في محل نصب مفعول به ثانٍ .

❁ { هذا من شيعته }

- ✓ *الشيعة* فيها دلالة *الانتشار الواسع* كقوله تعالى { إن الذين يحبون أن تشيع } أي تنتشر ، ومما يزيد المعنى جمالاً أن حرف الشين له صفة التفشي وهو *انتشار الهواء* في الفم .
- ✓ أما *الاتباع* فالتبعية فيها معنى *الاحتذاء والتطبيق للمنهج* { الذين يتبعون الرسول النبي الأمي }

❁ { فاستغاثه }

- ✓ *الاستغاثة :* طلب الغوث والتخليص في الشّدائد ، والفعل لا يتعدى إلا بنفسه وتجوز الاستغاثة بالمخلوق *فيما يستطيع* .

❁ { فاستغاثه الذي ...}

- ✓ *الفاء للتعقيب* مما يدل على موقف الإسرائيلي الضعيف أمام الفرعوني وهوان بني إسرائيل في مملكة فرعون ، وتلهفه للإغاثة من موسى عليه السلام
- ✓ ومما يؤكد ضعف الإسرائيلي جاء الرد من موسى عليه السلام مباشرة دون توانٍ بالفاء التي تدل على التعقيب ، وعند بعض أهل العربية *سببية* .

❁ { فوكزه موسى }

✓ جاء عند الطبري عن مجاهد قال : *بجمع كفه* ، وعن قتادة قال لم يتعمد قتله وهذا الفعل *أحد مظاهر الاستواء* لموسى عليه السلام .

❁ { فقضى عليه }

✓ الفاء للتعقيب ، وأصل *القضاء* *الفراغ من الشيء* كما قال ابن جرير رحمه الله *أي فرغ من قتله* قال المفسرون : دفنه في الرمل .

❁ في *القصص* { من عمل الشيطان } وفي *الشعراء* سماه فعلاً { وفعلت فعلتك... } فما الفرق ! لما *نسب للشيطان* سماه عملاً ولما *نسب لموسى* سماه فعلاً .

{ من عمل الشيطان }	{ وفعلت فعلتك... }
✓ *العمل :* هو الذي يتكرر والشيطان يعمل فينا دائماً كما قال (و لأضلنهم...) لهذا سمي عملاً في القصص لما نسبه للشيطان	✓ *الفعل :* الأصل أن لا يتكرر و موسى عليه السلام قَتل ونُسب القتل له (فعلتك) وتاب منها ولن يرجع لها مرة أخرى
✓ في سياق إبعاد بني آدم عن الطاعة يوظف القرآن الكريم لفظ (الشيطان) لأنه من *شطن* لما عصى الله وابتعد عن طاعته	
✓ لم يقل (من عمل إبليس) لأن لفظ *ابليس* من يئسَ ولا تأتي إلا في سياق اليأس ولا تنسجم من سياق الآية ومعناها	

❁ { إنه عدو مضل}

✓ وصف الشيطان بقوله (مضل) بصيغة الاسم *لثبوت هذا الضلال فيه على الدوام* كما قال عن نفسه { و لأضلنهم و لأمنينهم }

✓ { عدو مضل مبين } حذر القرآن الكريم من عدواة الشيطان بأنها *واضحة بيّنة* ، فقد جاء قوله تعالى (عدو مبين) ثماني مرات

❁ { قال رب إني ظلمت ... }

✓ في سياق *النداء أو الصفة* (رب) بدون ياء { رب السجن أحب إليّ } { رب هب لي ملكا } { الحمد لله رب العالمين}

✓ في *سياق الخبر* (ربي) بالياء نحو { إنه ربي أحسن مثواي } { ربي الذي يحيي ويميت} { إن الله ربي وربكم } { قال هذا ربي } وذلك في *جميع القرآن* .

❁ { قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له} هكذا عباد الله المؤمنون عند اقتراف ذنب في جنب الله يرجعون له دون تأخر أو توانٍ والحمد لله الذي جعل للذنوب مخرجًا .

❁ { إنه هو الغفور الرحيم }

- ✓ على سبيل التوكيد *بضمير الفصل* (هو) و *الحصر والقصر* بـ (أل) التعريف والجملة في مقام التعليل أي : لأنه هو .
- ✓ { غفور رحيم } أسماء لله جل شأنه وهما من *أبنية المبالغة* تدلان على مطابقة الوصف لله وثبوت الصفة له ثبوتاً دائماً .
- ✓ { غفور رحيم } تتقدم المغفرة في سياق *الذنوب والمعاصي* في القرآن كله *إلا* آية سبأ { وهو الرحيم الغفور } وذلك فيما *ينزل من السماء وما يخرج من الأرض*... رحمة بهذه الأمور .
- ✓ *غافر :* اسم فاعل من غفر لمن وقع من الذنب مرة
- ✓ *غفّار :* صيغة مبالغة لمن يكثر المغفرة ويقع من الفعل كل حين وحينًا بعد حين
- ✓ *غفور :* صيغة مبالغة لعظائم الذنوب والموبقات

موسى عليه السلام اقترف ذنبا فهرب من مجتمعه

و يوسف عليه السلام اتهم بالفاحشة ظلمًا فسجن

فالفاعل نجا والمتهم سجن وهذه مفارقة بينهما

❁ { قال رب بما أنعمت علي }

- ✓ الباء *سببية*
- ✓ والإنعام هو أن *توصل العطاء لصاحبه*

فموسى أنعم الله عليه بنعم كثيرة كما جاء في أول السورة ، ومن الإنعام لموسى عليه السلام من الله تعالى أنه *غفر له* .

- ✓ ومن *معنى الإنعام* قوله تعالى { وأنعمت عليه } النبي عليه الصلاة و السلام أنعم على زيد بن حارثة حيث أوصله للحرية بعد أن أعتقه فأنعم عليه بذلك .

❁ { فلن أكون ظهيرًا للمجرمين }

- ✓ عند أهل العربية المجرم من أجرم وهو *كل من ارتكب ذنبًا أو جناية* .

❁ { فأصبح في المدينة خائفا يترقب }

- ✓ حالة استنفار لمملكة فرعون والجهات الأمنية فيها للبحث عن الجاني بالأمس ولكن لا أحد يعلم من !
- ✓ الخوف *بصيغة الاسم* فموسى عليه السلام كله خوف ، والترقب *بصيغة الفعل* فهو من حين لآخر .
- ✓ قال الماوردي : (خائفًا) فيه ثلاثة أوجه :
  - أحدها : خائفاً من قتل النفس أن يؤخذ بها
  - الثاني: خائفاً من قومه
  - الثالث : خائفاً من الله
- ✓ (يترقب) أي ينتظر عقوبة تأتيه .

{ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ (18) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (19) }

{ فأصبح في المدينة خائفا يترقب } يا له من *تعبير بياني بديع* يصور شخصية يملؤها الخوف والوجل ويعتريها ويخالجها الترقب حينًا بعد حين ، *فأي بيانٍ هذا !*

✓ *تردد الخوف* في سورة القصص أربع عشرة مرة ، فالقصة محفوفة بالخوف منذ ولادة موسى { فإذا خفت عليه }

في وقت يملؤه الخوف والترقب من موسى عليه السلام إذا به يتفاجأ بمشهد وحالة مشابهة لما شاهده بالأمس !

❁ { فإذا الذي استنصره....}

✓ حتى لحظات هذا المشهد لا أحد يعلم من الجاني بالأمس ، فلا يزال الحدث مجهول الهوية وغير متوقع أصلاً !
✓ إذا : هي إذا الفجائية ، أي فجأة ، والاسم بعدها يعرب مبتدأ ، نحو { فإذا أنتم منه توقدون } أي فجأة
✓ عبر بقوله (الذي) اسم الموصول للتشويق فيما بعد وهي صلة الموصول (استنصره)
✓ (استنصره) أي طلب النصرة
وهذه دلالة *حروف الطلب* في اللغة وهي الألف والسين والتاء ، كقوله (يستصرخه) من استصرخ .
✓ (فاستغاثه) طلب الغوث والنجاة ، (استنصره) طلب النصرة على عدو ، وهو أعم من الأول
✓ (يستصرخه) رفع الصوت بشدة *لإزالة الظلم* الذي حلّ به
فالحالة الثانية التي وقعت أعم من *الحالة الأولى*
لأن الأولى طلب غوث والثانية طلب نصرة .

❁ { بالأمس يستصرخه }

✓ لفظ (الأمس) هو الوحيد في اللغة الذي *إذا نُكر صار معرفة وإذا عُرف صار نكرة*
✓ { تمنوا مكانه بالأمس } البعيد
تقول وصلت أمسِ ، أي القريب
✓ (بالأمس) قرئت *بالهمزة* وهي لغة تميم وهذيل وغيرهم
وقرئت (بالامس) *بحذف الهمزة* وهي لغة أهل الحجاز ، فأهل الحجاز لا يهمزون .

{فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه} موقف الأمس يتكرر اليوم مع الرجل نفسه
لذا قال له موسى عليه السلام : {إنك لغوي مبين}
وهكذا بعض الناس كل يوم له مشكلة والناس لا تسلم من شره !

❁ { قال له موسى إنك لغوي مبين }

- ✓ موسى عليه السلام مخاطبًا الإسرائيلي *بأسلوب التوكيد و أبنية المبالغة* التي تدل على ثبوت واستقرار هذه الصفات فيه .
- ✓ *غوي:* على وزن فعيل ثابت الغواية
- ✓ *مبين:* على وزن فعيل بيّن واضح
كل هذه الصفات اجتمعت فيه ، *فأي شخصية هذه تكون !*
- ✓ {إنك لغوي مبين} بعض الناس صفته الفطرية الغواية وحبه للمشاكل كل يوم فالناس لا تسلم من أذاه ، فلا يكاد يمر يوم إلا وله مشكلة مع آخر !
- ✓ {لغوي مبين} لم يقل: لغوي و مبين ، بالعطف
عندنا *قاعدة* في مسألة عطف الصفات ، وهي خاصة بالصفات في العربية

١. إذا كانت الصفات متقاربة *يصح عطفها من دون الواو* ؛ لأنها في هذه الحالة تكون مجتمعة كلها في شخص واحد نحو :
{صمٌ بكمٌ عميٌ } { مسلمات مؤمنات قانتات ... }
٢. وإذا كانت الصفات متباعدة لا تقارب بينها ، فإنه في هذه الحالة *تعطف بالواو*
نحو قولك : محمد طيار ومهندس وشاعر
وما قوله تعالى {هو الأول والآخر والظاهر والباطن} *فهذا في ذات الله تعالى*
والله لا يعجزه شيء في السماوات والأرض .

❁ { فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما }

- ✓ مجئ (أن) بعد فلما *يقتضي فاصلاً زمنياً للفعل* كقوله { فلما أن جاء البشير }
{ فلما أن جاءت رسلنا لوطًا }
- ✓ يبدو أن هذه المرّة حصل فيها من التريّث والتمهّل من موسى عليه السلام أكثر من سابقتها وهذا يجسده لنا دخول (أن) على (فلما)
- ✓ سمة الانفعال لا تزال موجودة على جبين موسى عليه السلام من خلال التعبير (يبطش) وهذا يبين لنا حجم الظلم والاضطهاد الذي يمارسه فرعون مع بني إسرائيل
- ✓ (فلما أن أراد...) *مجرد إرادة* فحسب فهم منها الإسرائيلي بما سيقوم به موسى ، عندها أفشى سر الأمس بقوله { أتريد أن تقتلني }
- ✓ البطش : هو *تناول الشيء بصولة* كما جاء في مفردات القرآن للأصفهاني .

❁ { أتريد أن تقتلني }

- ✓ الفعل المضارع (تريد) يفيد *الاستمرار والإصرار* ، وهذا ما قصده الإسرائيلي لموسى عليه السلام وأنه راغب في ذلك .

❁ { كما قتلت نفسًا }

- ✓ في *القرآن كله* يقترن كلمة (نفس) مع كلمتي (موت ، قتل) لأن هذا النَفَس لا يوقفه ولا يخمده إلا الموت والقتل .

{ قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس }

القائل هو الإسرائيلي وبهذا القول عرفت مملكة فرعون من الذي قتل القبطي أمس .
بهذا القول أفشى الإسرائيلي سر الأمس
والخيانة وإفشاء السر والغدر طبع متأصل في اليهود
هذا أمر فطري عند إخوة القردة والخنازير

❁ { أن تكون جبارًا }

- ✓ لم يكتف الإسرائيلي بإفشاء السر إنما زاد في وصف موسى بـ (جبار) أي كثير القتل ولم ينظر لعاقبة قوله .
- ✓ صيغة (جبّار) تأتي في القرآن الكريم :
  ١. *معرفة* (الجبّار) وصفًا لله تعالى في *سياق المدح*
  ٢. وتأتي *نكرة* (جبّار) في وصف الخلق في *سياق الذم*

هذا تعبير عام في القرآن الكريم { وإذا بطشتم بطشتم جبارين }

❁ { وما تريد أن تكون من المصلحين }

- ✓ الإسرائيلي اتهم موسى عليه السلام بالفساد في الأرض !
  وهذه نوعية من الناس يلقون بالتهمة على الآخرين
  وهم أول من انتهك تلك التهم واستحلها
- ✓ (المصلحين) *اسم فاعل* من أصلح يصلح مصلح من *غير الثلاثي*
  وهو من أصلح نفسه وغيره، فالهمزة هنا للتعدية
- ✓ (الصالحين) *اسم فاعل* من *الثلاثي* صلح صالح، وهو من اكتفى بصلاح نفسه .

❁ { وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى }

- ✓ ذاع خبر موسى في المدينة وشاع ، وعلمت مملكة فرعون أن الجاني بالأمس هو موسى عليه السلام
- ✓ هذا المجئ يبين هول الصدمة عند فرعون وجنده من أن أحد بني إسرائيل ينتهك سيادة مملكة فرعون ويتعدى على شعبه .
- ✓ اختلف أهل التأويل في الرجل ، فقال بعضهم: هو مؤمن آل فرعون وقيل غير ذلك ، والأهم مجئ الرجل .
- ✓ المجئ فيه *هيبة وشدة وحلبة* و الإتيان فيه *سهولة*
  فلما كان الخطب عظيمًا لموسى جاء التعبير بقوله (جاء) !

❁ في *القصص* { وجاء رجل من أقصا المدينة } وفي يس { وجاء من أقصا المدينة رجل... }
ما الفرق بين الآيتين في تعبير ونظم القرآن !

- ✓ تقدمت كلمة (رجل) في *القصص* لثلاثة أسباب :
  ١. *جاء ترتيب الكلام على سجيته وأصله* كلمة (رجل) على الأصل في ترتيب الجملة ، فالفاعل الأصل أنه يلي الفعل في نظم الكلام .

القرآن الكريم يقدم ما له العناية والتركيز والأهمية ، فيسلط عليه الضوء بشكل أكبر هذه قاعدة بيانية قرآنية مطردة في النظم القرآني .

٢. ومن الأسباب أن الكلمة *(رجل) تقدم بها السياق والنظم القرآني* { فوجد فيها رجلين } والقرآن يراعي هذه الناحية التي هي سمة التعبير .
٣. وأيضا العناية بكلمة (رجل) فيريد القرآن أن يبين لنا *أنه على سوء حال قوم فرعون فيهم رجال بصفات الرجولة الصدق والأمانة والشجاعة* ألا ترى قوله { إني لك من الناصحين }

✓ التقديم في القرآن بحسب الأهمية فلما كانت العناية لحال القوم قدم (رجل) وفي يس لما كانت العناية لانتشار الخبر قدم (من أقصا)

❁ { رجل من أقصا المدينة يسعى }

✓ (يسعى) جملة صغرى مكونة من *فعل وفاعل مستتر* ، وهي في محل رفع نعت لكلمة (رجل)

{ من أقصا المدينة } سؤال :

جاء في القرآن (أقصا ، الأقصا ، قصيا) أيهم أبعد درجة في البعد ؟
(الكتابة بحسب الرسم القرآني)

بداية أقصا هو *اسم تفضيل على وزن أفعل* والترتيب يكون كالتالي

✓ الأقصا : وهو الأبعد *لدخول أل التي أفادت الاستغراق* ومثله الأعلى .
✓ أقصا : هي الدرجة الثانية ، فهي اسم تفضيل لكنها نُكرت
✓ قصيا : هي أقرب درجات هذا البعد ، جاءت في سياق مريم وهي حامل ، لذا اهتمّ بشأنها القرآن .

❁ { إن الملأ يأتمرون بك }

✓ *مؤامرة ومكيدة* تحاك ضد موسى عليه السلام ، وكما يقول الناس اليوم : (الأمر فيه إنّ) فهذا المعنى أخذ من هذه الآية !
✓ هذه المؤامرة تولاه علية القوم (الملأ) وبات موسى عليه السلام مطلوبًا للجهات الأمنية في مملكة فرعون .
✓ كل أنبياء الله تعالى هددوا بالقتل أو الإخراج { ليقتلوك فاخرج } { أو يقتلوك أو يخرجوك} { لنخرجنك يا شعيب } { لتكونن من المخرجين } .

❁ { فاخرج إني لك من الناصحين }

✓ الخروج يقتضي أن يكون *من عمق الشيء* نحو { فأخرج يده } من عمق جيبه { يخرجون من الأجداث } من عمق القبور .
✓ من شدة اهتمام هذا الرجل بموسى عليه السلام أن النصح موجه لموسى عليه السلام خاصة دون غيره ، وذلك أن *تقديم الجار والمجرور* (لك) أفاد التخصيص { إني لك من الناصحين }

✓ تقديم (لك) يقتضي أمرين :

١. أولاً : *الحصر والقصر* فالنصيحة خاصة بموسى

٢. ثانيا : العناية *بالفاصلة للآية*

{ فاخرج إني } { الذين أخرجوا من ديارهم } { وقد أخرجنا من ديارنا }

هكذا حال عباد الله وقد واساهم ربهم { إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون }

❁ { الناصحين }

✓ من الفعل *نصح* ، وهذا الفعل يتعدى بنفسه وبحرف الجر

✓ فإن *تعدى بنفسه* صار على معنى (خَلُصَ) نحو نصحت العسل ، أي أخلصت ونظفته.

✓ وإن تعدى *بحرف الجر* صار على معنى *تقديم النصيحة* نحو (ونصحت لكم)

❁ { فخرج منها خائفا يترقب }

✓ *الفاء للتعقيب* ،ولا مناص من المغادرة والخروج ، فالخوف يحيط بموسى عليه السلام من كل جانب، والترقب ينتابه حينا بعد حين وبقاؤه في المدينة يعني نهايته .

❁ { قال رب نجني من القوم الظالمين }

✓ أكثر وصف جاء في فرعون وقومه (الظالمين) *لإشراكهم في ذات الله تعالى* كما قال فرعون : { ما علمت لكم من إله غيري } { أنا ربكم الأعلى }

❁ { ولما توجه تلقاء مدين }

✓ لما :ظرف زمان يربط بين حدثين

- إن عطفت بالواو فبين الحدثين *فاصل زمني*
- وإن عطف بالفاء ف*التعقيب بينهما*

✓ مدين : قبيلة النبي شعيب عليه السلام ، وديارهم اليوم في أقصى الشمال الغربي للجزيرة العربية، قريباً من تبوك .

❁ { قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل }

✓ *الدعاء* في الغربة والسفر أهم ما يحتاجه الإنسان ويحفظه ويعينه ويكلؤه

خرج موسى عليه السلام من مصر وفرّ من بطش فرعون

وأسدل الستار على حياة مليئة بالأحداث والوقائع لم يذكر منها لنا القرآن

إلا ما في سورة القصص من دخوله المدينة وحادثة قتله للقبطي
وهي سبب فراره وخروجه من مصر

طويت صفحات من حياة كليم الله موسى عليه السلام

وابتدأت صفحة جديدة من حياته ، تتمثل بصورة عامة

باستقراره في مدين وزواجه ورعيه للغنم

وهذه الحقبة دامت عشرين سنة !

الفصل الثالث

❁ { ولما ورد ماء مدين }

- ✓ *مدين :* تقع شمال غرب الجزيرة العربية وتحديدًا عند *منطقة البدع التابع لتبوك*
- ✓ وهم أصحاب الأيكة وقد أرسل الله تعالى نبيه شعيبًا رسولاً لهم يدعوهم إلى الله وتركهم الغش التجاري الذي شاع في تلك الحقبة .





- ✓ اختلف المفسرون في معنى *الورود* ، هل هو *وصول الشيء أو الولوج فيه* ، كلٌ له دليله من التنزيل .
- ✓ فمن قال معناه *الوصول للشيء* تمسك بقوله تعالى { ولما ورد ماء مدين }
- ✓ ومن قال معناه *الولوج* استدل بقوله تعالى { وإن منكم إلا واردها }

واللفظ القرآني حمّال معانٍ، لكن في ما تقبله اللغة العربية وفي محيطها لا أن يفسر الواحد منا كلمة من القرآن الكريم ليس لها وجه من وجوه اللغة العربية فهذا مردود عليه وهذا أمر ينبغي أن نراعيه في مسألة التفسير والوقوف على الألفاظ فلا تفسر إلا في ما تحتمله العربية

- ✓ *مدين :* مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة *لأنه ممنوع من الصرف* وهو اسم للقبيلة

❁ { وجد عليه أمة من الناس }

- ✓ الأمة لها أربعة معانٍ في اللغة : -
  1. الجمع الغفير من الناس { وجد عليه أمة } أي جمع غفير .
  2. المدة الزمنية { وادّكر بعد أمة } أي زمن .
  3. الرجل الصالح { إن إبراهيم كان أمة } أي رجل قانت صالح .
  4. الدين والملة { إنا وجدنا آباءنا على أمة } أي دين .

❁ { امرأتين تذودان }

- ✓ قال إمام المفسرين ابن جرير رحمه الله : *تذودان* أي تحبسان غنمهما عن الناس حتى يفرغوا من سقي مواشيهم .
- ✓ الذود هو *الحبس* ، قال بعض علماء العربية : والذود لا يقال إلا *للغنم والإبل* ، ولا يقال للإنسان .

✓ ذاد يذود ذودًا وجمعها أذواد .
✓ الذود: لا يكون إلا من الإبل والغنم
✓ وفي المعجم الوسيط : عدده من الثلاثة إلى العشرة
قال عليه الصلاة و السلام { ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة }
قال الخليل : لا يكون الذود إلا من *الإناث* .

❁ { قال ما خطبكما } ؟

✓ قال ابن عباس : أي ما خطبكما معتزلتين لا تسقيان مع الناس ، تفسير ابن أبي حاتم

❁ { قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير }

✓ هذه الآية أخذ منها العلماء شروط عمل المرأة :
١. *عدم الاختلاط* مع الرجال بدلالة { حتى يصدر الرعاء }
٢. *عدم وجود من ينفق عليها* بدلالة { وأبونا شيخ كبير }

❁ { فسقى لهما ثم تولى إلى الظل }

✓ هذه الآية من مظاهر استواء موسى عليه السلام في *القصص*
✓ قال *المفسرون :* رفع حجرًا لا يطيقه عشرة رجال ، ثم سقى لهما .
✓ ما أجمل أن يعمل المسلم المعروف للناس ثم لا ينتظر عليه جزاءً ، ولا يمنُّ به عليهم
{ إنما نطعمكم لوجه الله ... }

❁ { فقال رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير }

✓ أجمع المفسرون على أنه طلب من الله الطعام لجوعه
✓ قال ابن عباس : فلقة خبز ، أو قبضة تمر
✓ *دعوة جامعة لكل شيء* (ما) هنا اسم موصول مبهم يشمل كل شيء .
والمعنى : أنا فقير للذي أنزلته

❁ { فجاءته إحداهما تمشي على استحياء }

✓ *أجمل ما في المرأة* حياؤها ، وإذا ذهب الحياء فلا خير فيها ، والله المستعان
✓ *وأجمل ما في الرجل* رجولته { أليس منكم رجلٌ رشيد } من صدق وشهامة ..
وإذا ذهبت رجولته فلا خير فيه ، والله المستعان

❁ { فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت }

✓ هل هي (تمشي على استحياء) أو (على استحياء قالت) !؟
يعني هل الحياء متعلق بالمشي ، أو متعلق بالقول ، أو كيف !؟
✓ (تمشي على استحياء) النحاة لديهم قاعدة تفصل في مثل هذا الموضوع وهي :
شبه الجملة لا تتعلق بمتأخر
وعليه يكون (على استحياء) متعلق بالفعل تمشي ، والله أعلم .

- ✓ قال إمام المفسرين : فجاءت موسى إحدى المرأتين اللتين سَقَى لهما تمشي على استحياء من موسى ، قد سترت وجهها بثوبها.
- ✓ قال ابن كثير رحمه الله : لمَّا رجعت المرأتان سريعًا بالغنم إلى أبيهما ، أنكر حالهما بسبب مجيئهما سريعًا ، فسألهما عن خبرهما ، فقصّتا عليه ما فعل موسى عليه السّلام ، فبعث إحداهما إليه .

❁ { فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا }

- ✓ قول فتاة مدين لا يطرأ عليه ملحوظ أبدًا
- ✓ بمعنى أنها لم تقل : إن أبي يدعوك ، لربما قال : ماذا يريد ؟
- ✓ ولم تقل : يدعوك ليجزيك ، لربما قال : على ماذا ؟
- ✓ فالقول متكامل من كل جانب !

❁ { أجر ما سقيت لنا }

- ✓ الأجر : يكون مقابل للعمل
- ✓ قال عليه الصلاة و السلام : (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)
- ✓ والأنبياء عليهم السلام يقولون لأممهم { وما أسألكم عليه من أجر }
- ✓ والنبي عليه الصلاة و السلام يقول في التنزيل { قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى } .

❁ { قالت إن أبي }

- ✓ اختلف المفسرون في الرجل (الأب)
- ✓ فمنهم من يرى أنه النبي شعيب عليه السلام *صاحب مدين*
- ✓ ويرى ابن كثير رحمه الله أنه ليس شعيباً ، وأثبت بطريقة تأريخية أن ثمة زمن طويل بين شعيب وموسى عليهما السلام
- ✓ أبي : تعرب *إعراب النقص* وهو رفعًا ونصبًا وجرًا بالحركات المقدرة على ما قبل الياء وذلك لإضافتها للياء .

❁ { فلما جاءه وقصّ عليه القصص }

- ✓ القَصص بالفتح : هي *الوقائع الصادقة*
- ✓ القِصص بالكسر : هي *الكاذبة* التي من نسج الخيال .

❁ { قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين }

- ✓ لا تخف : أصلها لا تخافْ ، جزم الفعل بالسكون
و *التقى ساكنان* الأول منهما حرف علة حذف حرف العلة فصار الفعل : لا تخفْ .
- ✓ الظلم : هو وضع الشيء في غير موضعه
وأغلب وروده في القرآن جاء في سياق الشرك ، لأنه أعلى الظلم .

❁ { قالت إحداهما }
قال أهل التأويل : هي الصغرى

❁ { يا أبتِ استأجره }

- ✓ (أبتِ) في اللغة *للتلطف والتودد*
  كما في قوله إبراهيم عليه السلام في سورة مريم
- ✓ كما أن (يا بني) : *للتلطف والتحبب*
  كما في قول لقمان لابنه ومثل ذلك (يا قومي) { يا قومي ادخلوا الأرض المقدسة ..}

❁ { إن خير من استأجرت القوي الأمين }

- ✓ قال الإمام الطبري رحمه الله :
  تقول : إن خير من تستأجره للرعي
  - القويّ على حفظ ماشيتك ، والقيامِ عليها في إصلاحها وصلاحها
  - الأمينُ الذي لا تخاف خيانته فيما تأمنه عليه

  وقال ابن عباس رضي الله عنه : أمين فيما ولي ، أمين على ما استودع .
- ✓ (القوي الأمين) صفتان يجب توفرهما في العامل والموظف : القوة ،الأمانة والإخلال بهم يؤثر سلبًا على العمل
- ✓ ونقيضهما : الضعف والخيانة وهما اللذان أفسدا العمل المنوط بصاحبه والله المستعان
- ✓ (القوي الأمين) صفتان تلازمتا في القرآن الكريم
  - هذه في موسى عليه السلام
  - وفي جبرائيل عليه السلام {ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين}
  - في *النمل* قال تعالى {وإني عليه لقوي أمين}

  العمل يحتاج لقوة ، والمال يحتاج للأمانة
- ✓ اجتماع القوة والأمانة في الناس قليل
  ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول :
  اللهم أشكو إليك جلد الفاجر وعجز الثقة
- ✓ القرآن الكريم يرشّد مسيرة الحياة الواقعية حين يقيم المعيار على أساس واضح من الموازين الموازين الأساسية لا يمكن أن تخرج بحال عن القوة والأمانة أبدًا أما إذا اختلت هذه الأمور فلا تسأل عن ضياع مصالح الناس!
- ✓ (إن خير من استأجرت القوي الأمين) هذه صورة من صور مظاهر الاستواء لموسى عليه السلام .

❁ { أريد أن أنكحك إحدى ابنتي }

- ✓ فيه دلالة على استحباب أن يختار الأب لابنته زوجًا صالحا يراه مناسبًا لها .

❁ {على أن تأجرني ... }

- ✓ هذا أسلوب شرط للعمل ، كقوله تعالى { على أن تشرك بي } وهذا *شرط بالشرك*
  { على أن لا يشركن ..} وهذا *شرط بعدم الشرك* .
- ✓ الأجرة هي *رعي الغنم* ، والأنبياء كلهم رعوا الغنم

في الصحيح قال عليه السلام { ما من نبي إلا ورعى الغنم ، قالوا : وأنت يا رسول الله قال : نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة }

❁ { ثماني حجج ... }

✓ الحجة في اللغة هي *الزيارة*
و موسى عليه السلام زائر *لمدين* فجاء التعبير بالحجج أليق من سنين أو أعوام ..

❁ { أيما الأجلين قضيت }

✓ قال ابن عباس ، كان موسى أحق بالوفاء
وقوله { فلا عدوان علي } أي فلا تطالبني بأكثر من ذلك

❁ { فَإِن أتممت عشرًا فمن عندك }

✓ أي هي ليست بواجبة عليك ، بل هو تفضل منك وتبرع
{ وما أريد أَن أشق عليك } أي أكلفك ما لا تطيق .

❁ { ستجدني إِن شاء اللّه من الصّالحين } *القصص*

{ ستجدني إن شاء اللّه من الصّابرين } *الصافات*

✓ في إبرام العهد بين موسى عليه السلام وبين صاحب مدين
ناسب لفظ (الصالحين) أي في الوفاء بما قلت لك
✓ أما في ابتلاء سيدنا إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه
ناسب (الصابرين) أي على الابتلاء

❁ { وما أريد أَن أشق عليك }

✓ رحمة ورأفة بموسى عليه السلام فهو عامل غريب عن بلده وبعيد عن أهله
وهكذا يجب على المسلم أن يعامل من تحت يده برحمة ولطف ورأفة فالواحد منا لا يأمن تقلّب الأيام .

❁ { واللّه على ما نقول وكيل }

✓ قال ابن جرير رحمه الله تعالى : والله على ما أوجب كلّ واحد منا لصاحبه على نفسه بهذا القول ، شهيد وحفيظ
✓ جاء عند الطبري رحمه الله عن مجاهد قال (قضى موسى الأجل) عشر سنين
ثم مكث بعد ذلك عشراً أخرى .
✓ { واللّه على ما نقول وكيل } هذا قول الرجل الصالح في مدين
وقد أنكر أهل العلم أن يكون هذا الرجل شعيبًا
وممن أنكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية و ابن القيم و ابن كثير و السعدي وغيرهم

وبهذا طوى القرآن الكريم عشرين سنة في مدين من عمر موسى عليه السلام
لم يذكر عنها سوى زواجه وعمله في رعي الغنم

الفصل الرابع

صفحة ومرحلة جديدة من حياة كليم الله موسى عليه السلام

وهي صفوة مراحل حياته تتمثل في :

١. اللقاء مع الله جلّ جلاله
٢. شرف الكلام !
٣. التكليف بالرسالة السماوية
٤. موسى عليه السلام وجهًا لوجه مع أعتى طغاة العصور فرعون !

❁ { فلمّا قضى موسى الأجل }

✓ (فلمّا) أي بمجرد انتهاء الأجل وانقضائه ، ف*الفاء للتعقيب*
وهذا فيه دلالة لمن قال أن موسى عليه السلام لبث عشر سنين فحسب في مدين

❁ { وسار بأهله }

✓ قال ابن كثير رحمه الله : كان موسى عليه السلام قد اشتاق إلى بلاده وأهله ، فعزم على زيارتهم في خفية من فرعون وقومه ، فتحمّل بأهله وما كان معه من الغنم التي وهبها له صهره ، فسلك بهم في ليلة *مطيرة مظلمة باردة* ، فنزل منزلاً .

❁ { آنس من جانب الطور نارًا }

✓ الطور : جبل يقع في *شبه جزيرة سيناء* التابعة لمصر اليوم
✓ هذه صورة لجبل الطور ، وصورة لخارطة سيناء





❁ { وسار بأهله }

✓ سار يسير سيرًا لم يقل (مشى) *ما الفرق بينهما* !

سار	مشى
✓ السير يكون لمسافة طويلة ممتدة لهدف	✓ المشي هو مجرد انتقال وليس بالضرورة يكون لهدف
✓ { وسار بأهله } من مدين لمصر وهذه مسافة طويلة { قل سيروا في الأرض .. }	✓ كما قال تعالى {أن امشوا واصبروا.. } { الذين يمشون على الأرض..}

✓ { وسار بأهله } الباء في الآية للمصاحبة ، وفيه دليل على اصطحاب الأهل وهي الزوجة في الأسفار ولم يقل (مع أهله) لأنه كان قائدًا لهم ويقوم على خدمتهم ! وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا دخل الدار استأنس ، يتكلم، ويرفع صوته.

❁ { آنس من جانب الطور }

✓ الإنسان بطبعه يحب الأنس والاستئناس وموسى عليه السلام كان مستوحشًا في ليلة شاتية ، فأحسّ وأبصر نارًا وذلك من جانب الطور وشاطئه .

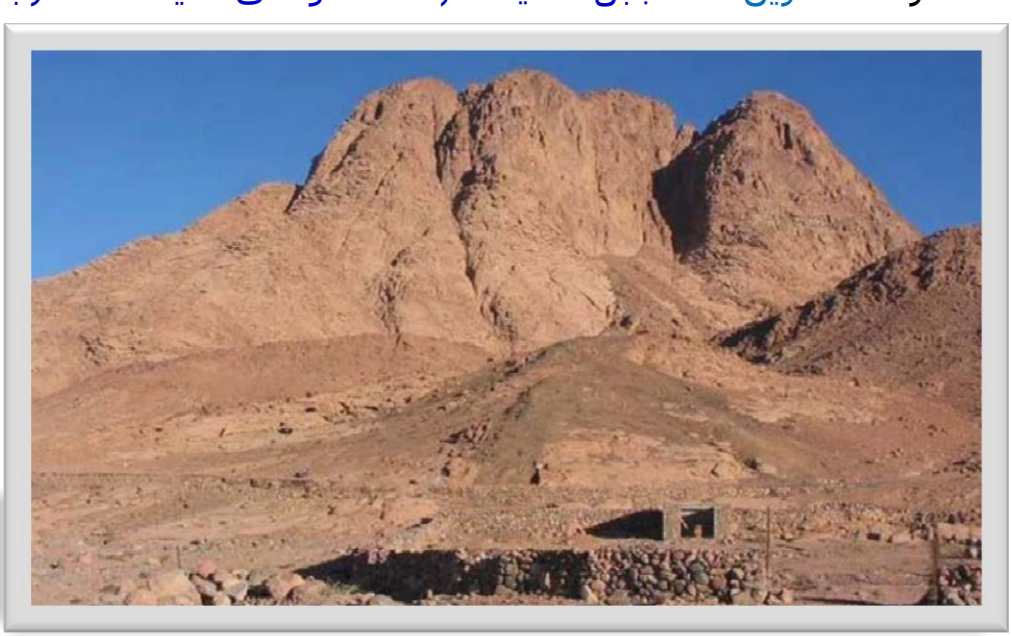
✓ جاء ذكر الطور في القرآن الكريم عشر مرات

✓ و الطور : *اسم للجبل* في السريانية كما قال به البغوي و ابن كثير و أبو حيان و الألوسي و غيرهم .

و هو *اسم جنس* ، لا معين لجبل بعينه .

❁ { طُور سيناء } { وطُور سنين }

✓ أكثر المفسرين أنه الجبل الذي كلّم عنده موسى عليه السلام بسيناء



❁ { من جانب الطور الأيمن }

✓ أي عن يمين موسى عليه السلام

✓ قال الطبري رحمه الله تعالى : ويعني *بالأيمن* : يمين موسى ، لأن الجبل لا يمين له و لا شمال .

❁ { وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا..}

- ✓ المناجاة كانت *غرب الجبل* ، والجبل *يمين* موسى عليه السلام
- ✓ قال ابن جرير رحمه الله : (وما كنت) يا محمد (بجانب) *غربي الجبل*

❁ إحداثيات التكليم كما صرّح بها القرآن الكريم :

- ✓ *المكان :* عند *جبل الطور* في سيناء
- ✓ *الوادي:* المقدس *طوى*
- ✓ *الجهة :* *يمين* الوادي
- ✓ *البقعة:* *المباركة من الشجرة*
- ✓ الجهة *الغربية من الجبل*
- ✓ الجبل يمين موسى عليه السلام
- ✓ نادى الله جلّ جلاله موسى عليه السلام ! في ليلة *شاتية مظلمة* !



❁ { قال لأهله امكثوا ...}

- ✓ المكث يكون *للمكان* { ماكثين فيها أبداً }
- ✓ واللبث *للزمان* { فلبث فيهم ألف سنة ... } { لابثين فيها أحقاباً }

❁ النمل	القصص	طه
{ سآتيكم منها بخبر أو آتيكم منها بشهاب قبس }	{ لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون }	{ لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى }
أسلوب قطع وتوكيد صدّر بالسين للاستقبال حيث أن القصة هنا اتسمت بالشجاعة	(لعلي) *أسلوب* ظني غير قطعي ملائم ومنسجم مع جو السورة المشحون بالخوف	*أسلوب* ظني غير مؤكد صُدّر بـ (لعل) التي للترجي
القبس: شعلة من نار يقبسها من معظم النار وهذا يتناسب مع سياق القصة في النمل تفسير الواحدي	الجذوة في اللغة : هو السعف فيه نار والجذوة فيها ثلاث لغات بكسر الجيم وضمها وفتحها . و الجذوة : هو العود من الحطب فيه النار . و هي ما دون القبس وهذا يتناسب مع سياق سورة القصص	
	{ لعلي آتيكم منها بخبر } قال ابن عباس رضي الله عنهما : كانوا شاتين وقد ضلوا الطريق ، لعلي أجد من يدلني على الطريق .	
الخبر والجذوة والقبس في الآيات كلها لأجل (أجد على النار هدى) و (لعلكم تصطلون) كيف نجمع بين الآيات ! موسى عليه السلام في بداية الأمر كان خائفاً فقال (لعلى آتيكم ...) ثم زال خوفه في قوله (سآتيكم منها..)		

❁ { فلما أتاها نودي }

✓ الإتيان فيه *سهوله* ناسب سياق الخوف في *القصص*

❁ { فلما جاءها نودي }

✓ المجئ فيه *شدة* ناسب سياق الشجاعة في *النمل*

❁ { نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة ..}

✓ سميت البقعة المباركة لأن *الله تعالى كلّم بها موسى عليه السلام*

❁ { فاخلع نعليك }

✓ قال ابن جرير رحمه الله : أمره الله تعالى بخلع نعليه *ليباشر بقدميه بركة الوادي* ، إذ كان وادياً مقدساً .

❁ { إنك بالواد المقدس طوى }

✓ قال مجاهد رحمه الله تعالى : طوى *اسم للوادي المقدس*
جاء ذكره مرتين في القرآن الكريم
✓ الآية في مقام التعليل والتقدير : اخلع نعليك لأنك بالواد المقدس ...

❁ موسى عليه السلام يسمّى من بين الأنبياء كليم الله تعالى

✓ حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام مرتين
١. عند تكليفه بالرسالة وإرساله إلى فرعون
٢. عند ميعاد الله تعالى لموسى عليه السلام بعد هلاك فرعون

❁ { نودي ... إني أنا ربك }

{ نودي ... إنه أنا الله }

{ نودي ... إني أنا الله }

{ إنني أنا الله لا إله إلا أنا }

هذا كله *تفسير للنداء* ، و للنار التي رآها وهي نور الله جلّ شأنه .

❁ { إني أنا ربك }

✓ في سياق الأدب والتربية { فاخلع نعليك } جاء لفظ (الرب) من التربية والتأدب .

❁ { إنني أنا الله }

✓ في سياق التوحيد العبادة { فاعبدني } جاء لفظ المعبود (الله)

❁ { إنه أنا الله العزيز الحكيم }

✓ في سياق العزة (الله)

❁ { إني أنا الله رب العالمين }

✓ رد على من *ادّعى الربوبية*

❁ { إنني أنا الله لا إله إلا أنا } { إنه أنا الله العزيز الحكيم } { إني أنا الله رب العالمين }

✓ *إعداد واصطفاء وتربية* لموسى عليه السلام ليواجه بذلك أشد طواغيت الأرض
كما قال تعالى { واصطنعتك لنفسي } { ولتصنع على عيني }

❁ { واصطنعتك لنفسي } { ولتصنع على عيني }

✓ عند *جبل الطور* تمّ صناعة موسى عليه السلام وإعداده إعدادًا ربانيًا لمهمة عظيمة ليواجه بذلك من ادّعى الربوبية وذبح الأبناء ، وأفسد فساداً مطلقًا .
فمخرجات هذه الصناعة تتطلب *تضحيات جسيمة* ؛ لأنه سينتشل بذلك بنى إسرائيل ممن استعبد العباد .

❁ { وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني }

- ✓ التوحيد الخالص هو أعظم ما جاءت به الرسل ودعت له الأمم فدعوة الرسل واحدة { اعبدوا الله مالكم من إله غيره }
- ✓ أوسع تفصيل تحدث عن الحوار الذي جاء في التكليم بين الله تعالى وموسى عليه السلام جاء في سورة *طه* .
- ✓ لعظم عبادة الصلاة وشأنها :
  ١. *جاء الأمر بها في هذه المكالمة الربانية* لموسى عليه السلام
  ٢. وجاء الأمر بتشريعها لنبينا عليه الصلاة والسلام لما *أسرى به*

وما ذلك إلا لعظم شأن الصلاة والمحافظة عليها

❁ سؤال واحد من الله تعالى { وما تلك بيمينك يا موسى }

- ✓ وإجابات متعددة من موسى عليه السلام
  { قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى }
- ✓ قال الرازي في تفسيره : لأنّه كان يحِبّ المكالمة مع ربّه فجعل ذلك كالوسيلة إلى تحصيل هذا الغرض .

❁ { قال هي عصاي } { وألق عصاك } { وأن ألق عصاك } { أن اضرب بعصاك }

- ✓ العصا هي الآية الكبرى لموسى عليه السلام في رسالته ودعوته
- ✓ { وألق عصاك } *موقف شجاعة* ؛ لذا قال بعدها { إني لا يخاف لدي المرسلون }
- ✓ { وأن ألق عصاك } *موقف خوف* لذا قال بعدها { إنك من الآمنين }
- ✓ القصة واحدة ، والجمع بينهما أنه في البداية كان خائفا ثم أمَّنه الله تعالى .

❁ اختلفت حالة العصا باختلاف الموقف لموسى عليه السلام

- ✓ فلما كان لوحده في الوادي كانت حية تسعى دون أن تمس موسى عليه السلام .
- ✓ ولما كان موسى خائفا وجلا منها وصفها القرآن بحالة مناسبة لحالة موسى { تهتز كأنها جآن } و الجآن سريع الحركة و الاختفاء .
- ✓ ولما طلب فرعون آية من موسى على صدق دعوته و رسالته تحولت لثعبان ضخم مخيف وهو الذكر العظيم من الحيات حتى خاف منها فرعون .
- ✓ أما *الموقف الأخير* فهو في المناظرة أمام السحرة وهذا لم يصفه القرآن لهوله وعظمته فوصفه يخل به ، والعرب لا تصف مثل هذا المواقف .

❁ { ولا تخف إنك من الآمنين }

- ✓ الخائف يحتاج للأمن لذا أمن الله جل شأنه نبيه ، وهذا ما ناسب الجو العام للسورة المشحون بالخوف
- ✓ قال ابن جرير رحمه الله : إني لا يخاف عندي رسلي وأنبيائي الذين أختصهم بالنبوة.
- ✓ (لا تخف) أصلها ولا تخاف فعل أجوف ،*لكن الفعل جزم بأداة النهي* ، والتقى ساكنان الألف والفاء أولهما حرف علة حذف فأصبح الفعل(تخف) .

❁ { إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء... }

✓ وذلك أن موسى عليه السلام ممن ظلم ثم بدل حسنًا بعد سوء فغفر الله له.

❁ { وكلّم الله موسى تكليمًا }

✓ كلّم : فعل ماض مبني
✓ الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع
✓ موسى : مفعول به منصوب
✓ تكليمًا: مفعول مطلق منصوب مؤكد للفعل (كلّم)
فالكلام وقع من الله تعالى لموسى كلامًا يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تعطيل كما قال { ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه }

❁ النمل (موقف شجاعة)	القصص (موقف خوف)
(وألق عصاك) موقف شجاعة لذا قال بعدها (إني لا يخاف لدي المرسلون)	(وأن ألق عصاك) موقف خوف لذا قال بعدها (إنك من الآمنين)
(وأدخل يدك) الادخال فيه شدة ناسب سياق الشجاعة .	(اسلك يدك) السلوك فيه سهولة ناسب سياق الخوف .
(في تسع آيات) في سياق الشجاعة أُعطى موسى عليه السلام تسع آيات .	(فذانك برهانان) في سياق الخوف أعطي برهانين .
(إلى فرعون وقومه) القوم أعم من الملأ لذا ناسب ذكر القوم في النمل	(إلى فرعون وملئه) وناسب ذكر الملأ في القصص للسبب نفسه

❁ { تخرج بيضاء من غير سوء }

✓ جاء عن جمع غفير من المفسرين : أي من غير برص

❁ { قوما فاسقين }

✓ الفسق في اللغة هو *الخروج* قد يكون خروج عن :
✓ طاعة { فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين }
✓ فطرة { أنهم كانوا قوم سوء فاسقين }
✓ أمر { ففسق عن أمر ربه }
✓ دين { إن المنافقين هم الفاسقون }
✓ ذنوب عامة { و لا فسوق ولا جدال في الحج }
فرعون خرج عن *الفطرة* وهي عبودية الله تعالى .

❁ {وقتلت نفساً } { قال رب إني قتلت منهم نفساً }

✓ في أكثر من خمس وعشرين آية تقترن النفس مع الموت والقتل في القرآن الكريم لأن *الموت والقتل* نقيضان للتنفس .

❁ { فذانك برهانان من ربك }

- ✓ التي هي اليد و العصا
- ✓ (تسع آيات) اليد ، والعصا ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والسنين والطمس .
- ✓ الآيات التي أعطاها الله تعالى لموسى ، اليد والعصا أمام فرعون
- ✓ والبقية لقوم فرعون لما كذبوه بمصر وهي : الجراد القمل ....

❁ { وأخي هارون هو أفصح مني لساناً }

- ✓ أحسن بياناً ، وكان في لسان موسى عقدة بسبب *حمرة أخذها* ولذلك قال فرعون : { ولا يكاد يبين }

❁ { فأرسله معي ردءًا يصدقني }

- ✓ ردءًا : مساعدًا ونصيرًا
- ✓ يصدقني : أي مصدقا لي

فهو يلخص ما يقول موسى ويجيب عن الشبهات

❁ {قال سنشد عضدك بأخيك } { واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي }

- ✓ الوزير : سمي بذلك لأنه *يحمل أتعاب غيره وأوزارهم وأعمالهم*

وكذا هارون عليه السلام ، كان مساعداً لموسى عليه السلام في مواجهة فرعون وفي قيادة بني إسرائيل بعد هلاك فرعون .

❁ { وأخي هارون هو أفصح مني لسانا }

- ✓ قال *الشافعي* رحمه الله : *الفصاحة* إذا استعملتها في الطاعة أشفى وأكفى في البيان لذلك دعا موسى ربه فقال { واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي }

❁ { واضمم يدك إلى جناحك } { واضمم إليك جناحك }

- ✓ قال الزمخشري : المراد *بالجناح المضموم* هو اليد اليمنى
- ✓ و *بالمضموم اليه* : اليد اليسرى
- ✓ وكل واحدة من *يمنى اليدين ويسراهما* : جناح

❁ { وأخي هارون هو أفصح مني لسانا }

- ✓ لسانًا : *تمييز* منصوب وعلامة نصبه الفتحة

❁ { ونجعل لكما سلطانًا فلا يصلون إِليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون }

✓ وجّه ابن جرِير على أَنّ المعنى { ونجعل لكما سلطانًا فلا يصلون إِليكما }

ثمّ يبتدِئ فيقول : { بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون }

تقديره: أنتما ومن اتّبعكما الغالبون بآياتنا .

❁ { ثمّ جئت على قدرٍ يا موسى }

✓ فيه *وجهان* :
✓ أحدهما : على قدر الرسالة والنبوة ، قاله قتادة
✓ الآخر : على موعد ، قاله مجاهد
✓ قال ابن عبَّاس : ولم يبعث الله نبياً إلّا على رأس أَربعين سنة، وجاء موسى ربه وهو ابن أربعين سنة .

كل ما مضى من تغريدات في مناداة الله تعالى لموسى عليه السلام عند جبل الطور

✓ هي داخلة في تفسير قوله تعالى { واصطنعتك لنفسي } { ولتصنع على عيني }

قال ابن جرير رحمه الله : فقال بعضهم : معناه : *ولتغذّى وتربّى على محبّتي وإرادتي* .

❁ *المرحلة الكبرى* في حياة موسى عليه السلام

✓ هي مرحلة التكليف والرسالة والبلاغ والإنذار لفرعون وقومه
✓ هذه المرحلة لأهميتها وردت في أكثر السور المكية
✓ كل ذلك :
١. لتهديد أئمة الكفر الذين اتخذوا مع الله إلهًا آخر
٢. وتسلية للنبي عليه الصلاة والسلام

❁ *المرحلة الكبرى* في حياة موسى عليه السلام

✓ هي الرسالة من أهم مقاصدها :
١. دعوة فرعون للتوحيد والاستسلام لله تعالى
٢. والإقرار بألوهيته وربوبيته
٣. تخليص بني إسرائيل من بطش فرعون واستعباده لهم

❁ { ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه }

{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين }

{ اذهب إلى فرعون إنه طغى }

ترددت القصة في سورة الأعراف ويونس وطه والشعراء والقصص الزخرف

في المواجهة والمناظرة التي وقعت بين موسى عليه السلام وفرعون

بين إيجاز وإطناب

الأعراف و فيها بنيت القصة على الإيجاز والاختصار وهذا لون من ألوان البيان العربي الفصيح جاء به القرآن إمعانا في التحدي

يونس و فيها أبرزت القصة جانب فرعون ودوره في الأحداث وهلاكه بشكل ظاهر جلي وصورت لنا آخر لقطة لفرعون وهذا لم تحتفل به أيّ سورة في القرآن الكريم

طه وأما القصة هنا فتجلى فيها دور هارون عليه السلام بوضوح وهذا لا نجده في السور الأخرى

الشعراء و فيها أطنبت القصة في الحوار الذي دار بين موسى عليه السلام وفرعون حيث بلغت فيه المواجهة الذروة والتحدي أقصاه وأبرزت جانب نفير بني إسرائيل ومطاردة فرعون لهذا النفير

القصص و فيها فصلت القصة في حياة موسى عليه السلام من قبل ولادته ، وانتهاءً بمواجهته لفرعون والقصة محفوفة بالخوف كلها

الزخرف و فيها اختصت القصة في الحديث عن العذاب الذي سلطه الله تعالى على قوم فرعون بعد المناظرة الكبرى مع السحرة

يتبين لنا من هذا العرض أن كل سورة تناولت قصة موسى عليه السلام

أظهرت جانبًا من جوانب حياته وفصلاً من فصولها

وبالتالي نقول : *لا مكان للتكرار أو الترادف* في كتاب ربنا جلّ في علاه !

❁ { اذهب إلى فرعون إنه طغى }

✓ وذلك في سورة *طه* و*النازعات* لما كان *الخطاب موجهاً لموسى عليه السلام وحده*

{ اذهبا إلى فرعون إنه طغى }

✓ وذلك في *طه* لما *طلب موسى عليه السلام من ربه أن يجعل هارون وزيراً له* ، فجاء الأمر بالتثنية .

❁ { اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري }

✓ قال الزجاج : من ونى ، ونيا توانى ، إذا ضعف قال قتادة : ولا تضعفا في ذكري .

❁ { ثم بعثنا من بعدهم موسى } { ولقد أرسلنا موسى }

✓ البعث *أعم وأوسع من* الإرسال
✓ إذا هو إرسال وزيادة ، فالبعث إخراج الشيء من مكنونه ، كما قال تعالى { من بعثنا من مرقدنا هذا }
✓ { أرسلنا موسى ...} خمس مرات { بعثنا موسى ...} مرتين

❁ { إنني معكما أسمع وأرى ..} { إنا معكم مستمعون }

✓ السماع *أقرب وأعم من* البصر ، لهذا قال جل شأنه { قد سمع الله قول التي ...}

❁ { فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى }

✓ سورة *طه* هي السورة الوحيدة التي جاء *الخطاب فيها مشتركًا* بين موسى و هارون عليهما السلام

❁ { قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى }

✓ فرط يفرط فرطًا : أي *يستعجل علينا بالعقاب* ، ويبادرنا بعقوبة
✓ يطغى : أي *بالقتل*

❁ { إني رسول من رب العالمين }

✓ في بداية الدعوة
✓ وجوابا لسؤال { إني رسول رب العالمين}
لما اشتدت المواجهة والصراع والتحدي بينهما .

❁ { ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملئه بآياتنا }

✓ الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي *قدمت (فرعون) على(الآيات)*في يونس
لأن الحديث والضوء مسلط بصورة كبيرة على فرعون أكثر من غيره
أما في جميع القرآن فقد *قدمت (الآيات) على (فرعون) تركيزا على الآيات التي جاء بها موسى*..

❁ كل الآيات جاءت بقوله تعالى { إلى فرعون وملئه }

إلا ما جاء في سورة *النمل* { إلى فرعون وقومه } والقوم أعم وأوسع من الملأ .

❁ لفظ (رب) تردد أكثر من لفظ الجلالة (الله) في قصة موسى مع فرعون ، وذلك :

١. لتقرير مسألة الربوبية في نفوس العباد وأنها لله وحده .
٢. ونفيًا لما زعمه فرعون من أنه الربّ الأعلى جلّ الله في علاه .

❁ { فقولا له قولا لينا }

✓ هذا اللين إنما يكون في بداية الدعوة حتى يفهم المدعو ما يراد تبليغه إياه
✓ فإذا ظهر منه العناد والاستكبار تعين الإغلاظ عليه بالحق
كما قال موسى لفرعون : { وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا }

❁ { حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق }

✓ قال ابن جرير رحمه الله : أي واجب عليّ أن لا أقول ، وحقّ عليّ أن لا أقول .

❁ { قد جئتكم ببينة من ربكم } { فلما جاءهم الحق من عندنا }

{ فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات } { فلما جاءهم بآياتنا }

✓ آيات يفسر بعضها بعضاً

❁ دعوة موسى عليه السلام لفرعون ابتدأت بموضوع الربوبية

✓ { إني رسول من رب العالمين } { إنا رسولا ربك } { فقولا إنا رسول رب العالمين } { فقال إني رسول رب العالمين }
✓ لأن *مسألة الربوبية* هي المسألة الكبرى التي زعمها فرعون وصدقها جهام الناس .
✓ في *طه* فحسب جاء لفظ (رسولا) لأن *الخطاب مبني فيها على التثنية*
✓ في جميع السور جاء لفظ (رسول) وهذا اللفظ يطلق على المفرد والمثنى والجمع وبهذا يزول الإشكال والتساؤل .

❁ { قال فرعون وما رب العالمين }

✓ سؤال إنكار لا سؤال استرشاد
✓ فهو لا يسأل عن الماهية ، لأن فرعون يعرف في قرارة نفسه أن الله تعالى هو رب العالمين { وجحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًا } لكن استكبارًا وعنادًا لا يرى أن هنالك ربا سواه .

❁ { قال فمن ربكما يا موسى }

✓ الجواب جاء دامغاً معجزاً لطاغية مستبد مستكبر استخف بعقول قومه

{ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه }

✓ الرب هو الذي علّم كل شيء طريقته في الحياة والعيش وأنعم عليه وهداه !

❁ { الذي أعطى كل شيء خلقه }

- ✓ هل بمقدور إنسان ضعيف صعلوك لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا أن يعمّ الخلِيقة بفيض هذا العطاء
- ✓ إن *الطغيان والاستكبار والكفر* يفضي بالإنسان إلى مهاوي الردى فاعتبروا يا أولي الألباب .
- ✓ ربنا الذي وهب الوجود لكل موجود في الصورة التي أوجده بها وفطره عليها.
- ✓ هذا الجواب منطقي عقلي لا يستطيع أن يرد عليه فرعون ومثله جواب إبراهيم عليه السلام للنمرود { فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت به من المغرب فبهت الذي كفر } أجوبة مسكتة لطواغيت لعبت بعقول البشرية .
- ✓ رد فرعون ناشئ من استكباره وطغيانه واستبداده واستخفافه بقومه الذين أطاعوه وصفقوا له في مسألة الربوبية
- ✓ فرعون الذي يقول لقومه { ما علمت لكم من إله غيري } { أنا ربكم الأعلى } { ما أريكم إلا ما أرى } هل سيقبل دعوة تصادر كل هذه المكانة !

❁ { ثم هدى }

- ✓ ثم هدى كل شيء إلى وظيفته التي خلقه لها وأمده بما يناسب هذه الوظيفة ويعينه عليها .فهل تأملنا هذا في الحياة !
- ✓ (ثم) هنا *ليست للتراخي الزمني* . فكل شيء مخلوق ومعه الاهتداء الطبيعي الفطري للوظيفة التي خلق لها ، وليس هناك افتراق زمني بين خلق المخلوق وخلق وظيفته *إنما هو التراخي في الرتبة بين خلق الشيء واهتدائه إلى وظيفته* .

{ الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى }

هذا الجواب الدامغ جعل فرعون يكابر باحتجاج يدل على إفلاسه وعجزه عن الرد

فلجأ إلى الاحتجاج بأمر غيبي لا يعلمه إلا الله وحده

❁ { قال فما بال القرون الأولى }

- ✓ احتجاج فرعون بالأمم الماضية لماذا لم تعبد الله ،كان تعنتاً وعدولاً عن الجواب كما جاء عند السمعاني
- ✓ اعلم أنه متى ما خرج أحد المتحاورَين عن أصل الموضوع ، فإن ذلك سبب لإفلاسه في صلب الحوار لأنه يريد بذلك الهرب عن أصل الموضوع .

ومع ذلك أجاب موسى عليه السلام بإجابة مفحمة

{ قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى }

كل هذه الأمم السحيقة التي جاء ذكرها في القرآن والتي لم تذكر

{ منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك }

علمها عند الله تعالى

بهذا أحال موسى ذلك الغيب البعيد في الزمان ، الخافي عن العيان ،

إلى ربه الذي لا يفوت علمه شيء ولا ينسى شيئا.

فهو الذي يعلم شأن تلك القرون كله . في ماضيها وفي مستقبلها.

والغيب لله والتصرف في شأن البشر لله

ليس هنالك تناقض أو تكرار في قصص القرآن الكريم كلها

إنما كل قصة تبين وتظهر وجهًا من وجوه الصراع والأحداث والمواقف في القصة

❁ { والسلام على من اتبع الهدى }

- ✓ قال الزجاج : ليس يعنى به التحية
  وإنما معناه: *أن من اتبع الهدى سلم من عذاب الله وسخطه*
  بدلالة قوله تعالى بعدها { إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى }

❁ { قال كلا فاذهبا ...}

- ✓ كلا : كلمة ردع وزجر
- ✓ ولم تأت إلا في السور المكية ، *لشدة الخطاب فيها*
- ✓ وأول ورود لها في سورة مريم { كلا سنكتب ما يقول ....}

❁ { أن أرسل معنا بني إسرائيل }

- ✓ أرسل : أي أطلقهم ولا تعذبهم
  كما قال تعالى في *طه* { فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم }
  وهذا الطلب من مقاصد رسالة موسى عليه السلام

❁ { قال فعلتها إذًا وأنا ... }

- ✓ (إذًا) تأتي لتوكيد الخطاب
  كقوله تعالى { إنا إذًا لخاسرون... } { قال نعم وإنكم إذًا } { إنا إذًا لخاسرون }

فرعون الذي تعمّد قتل أبناء بني إسرائيل حتى

قال بعض المفسرين أنه قتل أكثر من سبعين ألف طفل

يقول لموسى الذي قتل واحدا بالخطأ { وفعلت فعلتك التي فعلت } !

ويلومه على هذه الفعلة !

❁ { ففررت منكم ... }

- ✓ الفرار لا يكون *إلا من خوف*
  كقوله تعالى { قل إن الموت الذي تفرون منه ... } { إن يريدون إلا فرارا }

❁ { أن عبَّدت بني إسرائيل }

- ✓ قال مجاهد : قهرتهم واستعبدتهم واستعملتهم
- ✓ التضعيف في (عبّدت) يدل على *شدة التذليل والقهر والكبت* من فرعون لبني إسرائيل

القصة في الشعراء مبنية على *التفصيل في الحوار والتحدي والمواجهة*

كما أن القصة في الأعراف مبنية على *الإيجاز والاختصار*

وهذا أمر سوف نعوّل ونعتمد عليه كثيرًا

❁ {قال فرعون وما رب العالمين }

- ✓ على سبيل *الإنكار والجحود* أمام ملئه
  فرعون لا يسأل عن الله طلبًا للاهتداء ولا عن المهيّة ، هو يعلم ذلك ، ولكنه استكبارًا وعنادًا .

❁ { قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين }

- ✓ فأجابه موسى عليه السلام بصفات يعجز عنها المخلوقون ، فبهت فرعون أمام ملئه
- ✓ غالبًا الأمور الغيبة *تختم باليقين* { رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين } { و بالآخرة هم يوقِنون } والآخرة وما فيها كلها أمور غيبية .

❁ { قال لمن حوله ألا تستمعون }

- ✓ فرعون وقع في حرج من إجابة موسى عليه السلام ، فحاول أن يزيد في الجحود والإنكار ساخرا بقوله (ألا تستمعون)
- ✓ وفرق بين السماع و الاستماع ، فالأول *دون قصد أو طلب* والثاني على النقيض كما قال تعالى { قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن }

❁ { قال ربكم ورب آبائكم الأولين }

- ✓ اتبع موسى عليه السلام بهذا الرد ليؤكد أن مسألة الربوبية هي مسألة أزلية *فالله سبحانه رب الأرباب* .

❁ { قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون }

- ✓ عجز فرعون عن الرد فلجأ إلى تغيير مجرى الحوار باتهام عقلية موسى عليه السلام
- ✓ إذا تغيّر مجرى الحوار بين متحاورين فأعلم أن أحدهم عاجز عن الرد ، لذا غيّر موضوع الحوار وانتقل لمسلك آخر .
- ✓ والاتهام بالجنون *سياسة العاجزين الجاحدين* فقيل في نوح عليه السلام { مجنون وازدجر } وقيل لهود عليه السلام { إنا لنراك في سفاهة } وقيل في الرسول عليه الصلاة و السلام { لشاعر مجنون }
- ✓ لا أحد يرضى أن يتهم بالجنون لذا لما رمى فرعون موسى بهذه التهمة ،رد عليه موسى عليه السلام وأفحمه بدليل عقلي منطقي صريح .

❁ بقوله تعالى { قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون }

✓ هذا رد يتضمن أمورا عقلية مرئية ويتبين فيه من هو المجنون الحق

❁ { قال لئن اتخذت إلهًا غيري لأجعلنك من المسجونين }

✓ الحل الأخير عند الجبابرة

✓ { لأجعلنك من المسجونين } هذا تصعيد من فرعون في هذه الجلسة الموسّعة في الحوار التي حضرها ملأه ، غير أن فرعون علا صوته وارتفعت نبرته في حين أن موسى عليه السلام كان في كامل الموضوعية بالحوار ، ولم يأبه بالتهديد من فرعون .

تنقّل موسى عليه السلام بفرعون بمسائل وقضايا لا يمكن أن يطالها بشر

{ رب السموات والأرض وما بينهما } الآية تبين حجم الملك

{ ربكم ورب آبائكم الأولين } الآية تبين زمن الملك

{ رب المشرق والمغرب وما بينهما } الآية أبعاد الملك

انتهت المحاورة بين موسى و فرعون

وسقط الأخير بين يدي ملئه ولجأ للتهديد بالسجن

غير أن موسى عليه السلام لم يتخل عن الحق

❁ { قال أولو جئتك بشيء مبين }

✓ في قول موسى عليه السلام إخراج لفرعون أمام الملأ من موقفه الحرج ونقله لحجة أخرى واقعية كبرى .

✓ { قال أولو جئتك .. } { قال فأت به .. } موسى عليه السلام يقول : جئتك
فرعون يقول : فأت به .

✓ موسى عليه السلام معه الحق والبينة لذا قال (جئتك)
أما فرعون يقول(فأت به) لأنه أصلا مكذب لموسى وللحجج .

✓ وللعلم لم يأت في القرآن الكريم صيغة فعل الأمر من الفعل (جاء) *لثقله في اللغة*

في سائر قصص موسى مع فرعون يأتي التعبير القرآني

لموسى عليه السلام بقوله (جئتك)
الفعل(جاء) يأتي في سياق فيه
شدة وهول وجلبة
{ وجاء ربك والملك } { وجاءوا أباهم }

في سياق فرعون بقوله (فأت)
الفعل (أتى) فيه سهولة ويسر
{ و أتاهم العذاب من حيث... }

أحيانًا القرآن الكريم يجمع بينهما في *تعبير واحد*
كقوله { ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق }
هذا دليل أنه لا ترادف في القرآن الكريم !

❁ { إن كنت من الصادقين }

✓ فرعون ما يزال يشكك في موسى ، *خوفًا أن تؤثر حجته في نفوس قومه*
بعد أن انتهى موسى عليه السلام من هزيمة فرعون أمام ملئه بالحجة والبرهان
كشف عن معجزتيه الماديتين ليبلغ بذلك التحدي أقصاه .

❁ { فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين }

✓ هذه الصورة الثالثة للعصا
✓ جاء في تفسير الواحدي الثعبان : الحية الضخم الذكر، وهو من *أعظم الحيات*
✓ عند السمعاني : لما ألقى العصا ، صارت ثعباناً عظيماً ، ملأ قصر فرعون

حالات عصا موسى عليه السلام

(حية تسعى) وهي اسم جنس ونوع
(كأنها جانٌ) سريعة الحركة
(ثعبان مبين) أي ضخم مهيب

القرآن الكريم يصور لنا المشهد من *عدة زوايا*

بعد هذه الآية العظيمة هل آمن فرعون !
يقول الحق جلّ شأنه { وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلواً }
هذا هو حال المستكبرين الجاحدين !
كما قال تعالى في شأن كفار مكة { فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون }

❁ { فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين }

✓ إذا : هي الفجائية التي يُعرب ما بعدها *مبتدأ وخبر* { هي ثعبان مبين }

❁ { ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين }

✓ قال أهل التأويل : نزع يده من جيبه *بيضاء من غير برص*
آية حسية أخرى !
✓ (فإذا هي بيضاء) لها شعاع كالشّمس يتلألأ ، وكان موسى *آدم اللّون*
تفسير السمعاني
✓ النزع : يكون *بمشقة وصعوبة* ، كقوله { وتنزع الملك ممن تشاء }
بخلاف (آتى) ففيه *سهولة وعدم كلفة* { تؤتي الملك من تشاء }
بعد هذه الآيات هل يستسلم فرعون ويسلم لربوبية الله تعالى
وهل ينقاد لدعوة موسى !
✓ الحوار مع غير المسلمين لابد أن يختلف واقعه
فغير المسلمين لا يؤمنون *بالأدلة الغيبية* أصلا ، لذا من الأفضل أن لا تطرح في الحوار
موسى عليه السلام راعى هذا الجانب وجاء *بأدلة مادية علمية مرئية* في حواره مع
فرعون وملئه !

ماذا كان رد فرعون بعد هذه الآيات الباهرة التي رآها رأي العين

إنه *الاستكبار والعناد وسكرة الطغيان* التي صدته عن قبول الحق

بعد هذه الآيات الحسية الباهرة التي رآها فرعون وملؤه

لم يبق خيار أمام فرعون إلا حيلة العاجزين وهي :

أن يرمي موسى عليه السلام بتهمة كبرى لرد هذه الدعوة

❁ جرت العادة أن الله يبعث رسله بمعجزات من جنس ما يتفنن به أقوامهم

- ✓ فبعث الله موسى عليه السلام بمعجزات لفرعون وقومه فقد كانوا *أساتذة في السحر*
- ✓ وبعث الله تعالى عيسى عليه السلام بمعجزة الطب، فقد كانوا *مهرة في الطب*
- ✓ وبعث الله تعالى نبيه محمدا عليه الصلاة و السلام *بالبيان والفصاحة* .

❁ { إن هذا لساحر عليم } { إن هذا لسحر مبين }

- ✓ هذا رد فرعون وملئه هو رد العاجزين ، اتهموا موسى *بالساحر* واتهموا ما جاء به بأنه *سحر* .
- ✓ كان رد قوم فرعون على آيات موسى عليه السلام كيل الاتهامات { قالوا إن هذا لساحر عليم } { قالوا إن هذا لسحر مبين } { قالوا ما هذا إلا سحر مفترى }
- ✓ أكثر ألفاظ السحر ترددا في القرآن في *قصص موسى مع فرعون* (ساحر ، سحر ، سحّار ، سحرة ، الساحرون ، لساحران ، أسحر لتسحرنا ، سحرهم ،سحران ، بسحرك)

❁ { قال الملأ من قوم فرعون إن هذا... } { قال للملأ حوله إن هذا... }

- ✓ *لا تعارض بين الآيتين*
  القائل في *الأعراف* الملأ وفي *الشعراء* فرعون
  وفرعون *جزء من* الملأ

❁ في *طه* { قالوا إن هذان لساحران }

- ✓ السياق مبني على التثنية وهما موسى و هارون عليهما السلام
  و (إنْ) مهملة *للتوكيد* و (هذان لساحران) مبتدأ وخبر
- ✓ ويضاف إلى ذلك { قالوا إن هذان لساحران }
  (إنْ) هنا *للتوكيد* ، وتأتي بمعنى نعم في *اللغة العربية والعبرية*
  وهذا من توافق اللغات !
  والغريب أنها جاء في سياق *بني إسرائيل*
- ✓ واللام في (لساحران) *للتوكيد*
  ولو حذفت لأصبحت الجملة منفية { إن هذان لساحران }
  أي ليسوا ساحرين !

✓ وقوله { قالوا إن هذان لساحران } قرئت (إنَّ) وبرفع (هذان لساحران)
وهي لغة بعض القبائل العربية ، كما نقل الطبري رحمه الله تعالى

❁ { ولقد أريناه آياتنا كلّها فكذّب وأبى }

✓ الطغيان والاستكبار لا ينفع معه شيء { وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون }
✓ لذا صوّر القرآن لنا تكذيب فرعون بقوله (أبى)
✓ و الإباء هو *اتخاذ القرار دون رجعة* ، كحال إبليس في قصة السجود !

❁ في الزخرف { إذا هم منها يضحكون }

✓ قال أهل التأويل : *استهزاءً وتكذيبًا*

❁ { يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره }

✓ ليس هنالك أعظم وأشق على الإنسان من إخراجه من أرضه
✓ و فرعون أراد استنهاض المجتمع كله ضد موسى

الأعراف	الشعراء	طه
{ يريد أن يخرجكم من أرضكم }	{ يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره }	{ أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى }
القائل الملأ بصورة عامة بما فيهم فرعون	القائل فرعون يخاطب ملأه	القائل فرعون بلسان الجميع (دولته)
كل هذا وقع ، ويحتمل أن يكون قيل أكثر من مرة		
زيادة (بسحره) ✓ لكثرة تردد ألفاظ السحر في السورة مما جاء عليه في الأعراف . ✓ ومنها التوسع في القصة والتفصيل وهذا تفضلت به الشعراء على الأعراف ✓ ومنها قوة المواجهة والتحدي بين الحق و الباطل في الشعراء .		

❁ { فماذا تأمرون } !

✓ عجبًا فرعون الذي لا يرى قيمة لقومه إلى درجة أنه استخف بهم حيث خاطبهم { أنا ربكم الأعلى } { ما أريكم إلا ما أرى } { ما علمت لكم من إله غيري}
✓ هذا كله استخفاف بهم ، لكن لمّا أحسّ بالخطر على دولته وعلى ملكه وعرشه قال { فماذا تأمرون } !!

❁ { ونزع يده }

✓ النزع لا يكون إلا بشده وجهد
لأن يده كانت في مكان ضيق بدليل قوله { اسلك يدك في جيبك }
والسلك لا يكون إلا *في ضيق*

❁ { قال للملأ حوله }

✓ الملأ : هم علية القوم وأشرافه وسادته
وهم من يمسك بزمام الأمور بالمجتمعات ، وهم المتنفذون وأصحاب المصالح
✓ قال أهل اللغة : *سموا ملأ* ؛ لأنهم امتلأوا مما احتاجوا إليه في الدنيا ، فهم لا ينظرون لقضية المأكل والمشرب .

❁ أول من يعترض على دعوة الرسل هم الملأ لماذا ؟

✓ لأن دعوة الرسل *تساوي بين الناس* ، والملأ ليس عندهم استعداد للتنازل عن مكانتهم .
لذا طلب قوم نوح منه أن يطرد الأراذل فقال { وما أنا بطارد المؤمنين }
وطلب الكفار من نبينا عليه الصلاة و السلام أن يطرد الضعفاء فجاء النهي { ولا تطرد الذين ... }
✓ وعلاوة على ذلك دعوة الرسل تتمثل *بإقامة العدل بين الناس وإزالة الطبقية والفروقات* في المجتمعات والملأ لن يقبلوا بذلك البتة .

❁ { قالوا أرجه }

✓ الإرجاء :هو التأخير مع إعطاء فرصة لأحد الطرفين
✓ فلم يقولوا : أخره أو أمهله أو أنظره
كل هذا لا يناسب الموقف



وهذا باختصار ، لكل كلمة تصوير وتعبير

الأعراف	الشعراء
(و أرسل في ..)	(و أبعث في ..)

فما الفرق ، وهل يتساوى التعبيران ؟

الإرسال هو إرسال فحسب	البعث هو استنهاض بارك و إ رساله

فالبعث أعم وأوسع من الإرسال في الدلالة البيانية

✓ القصة هنا كما أسلفت مبنية على الاختزال والإيجاز لذلك ناسب قوله (أرسل)	✓ أما هنا فالقصة مبنية على التفصيل لذا ناسب (ابعث)
✓ الفعل (أرسل) ومشتقاته تردد في الأعراف ثلاثين مرة فانسجم الفعل (أرسل) مع الجو العام للقصة من حيث المعنى والسمة التعبيرية	✓ وثمة أمر آخر وهو أن فرعون أراد استنهاض المجتمع كله ضد موسى عليه السلام فجاء التعبير المناسب لذلك بقوله تعالى (ابعث) فالقصة هنا اتسمت بالتحدي و المواجهة

❁ { في المدائن حاشرين }

✓ المدائن : جمع مدينة في اللغة
✓ قال ابن عباس هم : الشُرَط ، أي يحشرون السحرة .

❁ { يأتوك بكل...}

يأتوك : *جواب الطلب* وهو *فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون* ، والأصل يأتونك

الأعراف	الشعراء
{ بكل ساحر عليم }	{ بكل سحّار عليم }

السحر هو نقيض الواقع والحقيقة وقلب الوقائع

وقوم فرعون برعوا في السحر فكانوا أساتذة ومهرة و معلمين له

فقد كانوا يمتهنون السحر ومحترفين له ، ففيهم *الساحر* وفيهم ما هو أعلى وهو *السحّار*

(بكل ساحر)	(بكل سحّار)
(ساحر) اسم فاعل يدل على من قام بالعمل مرة واحدة	(سحّار) من أبنية المبالغة على وزن فعّال تفيد أمتهان الصفة من لدن صاحبها ،
✓ لأن القصة مبنية على الإيجاز	فالسحر باتت مهنة لصاحبها و قوم فرعون امتهنوا السحر
	✓ لما اتسمت قصة الشعراء بالمواجهة والتحدي وقوة الحجة لم يكتف فرعون بالساحر إنما طلب السحّار

قال أهل التأويل : اجتمع لفرعون أكثر من خمسة عشر ألف ساحر

وقيل أكثر من ثلاثين ألف ، والله أعلم بعدتهم

فرعون طلب أساتذة السحر (سحار)

وبهذا الطلب يكون فرعون رمى بجميع أوراقه في هذه المناظرة

{ يأتوك بكل ساحر عليم } { يأتوك بكل سحّار عليم } { ائتوني بكل ساحر عليم }

لا تضارب في القصة ، وكل هذه الأقوال قيلت

تارة الملأ طلبوا السحرة وأخرى فرعون بنفسه استدعى السحرة

وكل هذا من عِظم الخطب الذي يعانيه فرعون و ملؤه وشدة خوفهم على حكمهم

❁ { وجاء السحرةُ فرعونَ }

✓ فرعون : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

❁ { قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين }

✓ السحرة أخذوا مواثيق وعهودا على فرعون أن يظفروا بالأجر منه في حال الانتصار .

❁ { قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين }

✓ في *الشعراء* *زيادة توكيد* من السحرة لفرعون بقوله(أئن) ناسب التفصيل في السورة
✓ هنا تنبيه وهو أن البغوي رحمه الله في تفسيره (معالم التنزيل) يكثر من الروايات الإسرائيلية ويستطرد منها ، عفا الله عنا وعنه .

{ وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري } و { أنا ربكم الأعلى }

هل معقول أن يقول بشر هذا لولا أنه وجد مجتمعا استخف به

❁ { فلنأتينك بسحر مثله }

✓ و هكذا يصور فرعون لقومه أن ما جاء به موسى هو سحر مادي محض ويتناسى أن وراء ذلك كله هو التأييد من الله تعالى
✓ فالقرآن الكريم يكشف لنا عن تأثير معجزة موسى عليه السلام على فرعون وقومه لذا أوهم لقومه أنها سحر .

❁ { قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين } { قال نعم وإنكم إذًا لمن المقربين }

✓ أكد فرعون أنهم *مأجورون* على حرفتهم ، ووعدهم مع الأجر *القربى منه والحظوة* *زيادة في الإغراء* ، و تشجيعاً على بذل غاية الجهد .
✓ لقد اطمأن السحرة على الأجر ، واشرأبت أعناقهم إلى القربى .
✓ *سبحان الله !* الإنسان شغوف بحب المال والمنصب ، ولديه استعداد أن يضحي بكل شيء في سبيل الحصول والوصول لهذين الأمرين !

❁ { فلنأتينك بسحر مثله }

التعبير بقوله (مثله) يختلف في الدلالة عن قوله (من مثله)

ولا يمكن أن يتساويان في البيان القرآني !؟

✓ فالتعبير بـ (مثله) *لا يفترض له مثيل في الوجود أبدًا*
✓ وهكذا معجزة موسى عليه السلام
✓ ونظير ذلك قوله تعالى (بسورة مثله) فلا يفترض *أن يكون هنالك مثيل للقرآن*
✓ والتعبير بـ (من مثله) يفترض له مثيل
✓ كقوله تعالى { وخلقنا لهم من مثله ما يركبون } أي من مثل الفلك كطائرة مثلاً ..
✓ ونظير قوله (من مثله) قوله تعالى { فاتوا بسورة من مثله }
فلو افترضنا له مثيل فأعطونا من مثله

✓ وهذه هي قمة التحدي فلا أحد يستطيع أن يأتي بمثل القرآن الكريم سواء له مثيل أو ليس له مثيل
هذه خلاصة القولين !

قوله تعالى في القرآن (بسورة مثله) و (بسورة من مثله)

استغراق كامل للتحدي فمع افتراض المثيل وعدمه لن يصل أحد لبيان القرآن الكريم

❁ { فلنأتينك بسحر مثله }

✓ فرعون يعلم أن ما جاء به موسى عليه السلام معجزة وليس سحرا لذا قال { بسحر مثله } و هذا صرفاً لحاشيته .

❁ { فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى }

✓ تحديد للمواجهة الكبرى وهي أكبر مناظره في تأريخ البشرية .
✓ جمع فرعون من السحرة كما قال أهل التأويل ثلاثين ألف ساحر وقيل ما دون ذلك كما جاء عند ابن جرير رحمه الله

❁ { قال موعدكم يوم الزينة }

✓ عن مجاهد رحمه الله يوم عيد لهم
✓ و عند ابن كثير رحمه الله عن ابن عباس : هو يوم عاشورا

❁ { مكانا سوى }

✓ تحديد *مكان للمناظرة* { مكانا سوى } أي *مكاناً مستوياً يتبين للناس ما فيه*
وقيل : *مكاناً عادلاً بيننا وبينك* .
✓ مكانا : مفعول به منصوب بنزع الخافض ، والتقدير : *في مكان سوى*

❁ { وأن يحشر الناس ضحى }

✓ قال ابن كثير :أي *ضحوة* من النهار ليكون أظهر وأجلى وأبين وأوضح
وهكذا شأن الأنبياء، كل أمرهم بيّن واضح

❁ { وأن يحشر الناس ضحى } { وقيل للناس هل أنتم مجتمعون }

✓ (يُحشر) الحشر فيه *قهر*
✓ (قِيل) أفعال مبنية للمجهول دلالة على أن :
خروج الناس كان من *الشدة والإثارة والحماس والحشد* لهذه الجماهير !

❁ { فجمع السحرة لميقات يوم معلوم }

✓ الفعل (جُمعَ) بصيغة المبني للمجهول
مما يدل على *أن السحرة لم يكن الخروج باختيارهم* وإنما بقوة نظام فرعون .

استغلال الإعلام في رسم الهالة ، وتضخيم الصورة ، وصناعة البطل

وهذا غدا فنّاً له أصوله وقواعده

والسحرة في ذلك الزمان كانوا جزءاً من آلة الإعلام تناسب بدائية وسائل ذلك الزمان

ولكن الوظيفة واحدة: { لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين }

❁ { لعلنا نتبع السحرة }

- ✓ قال ابن جرير رحمه الله تعالى : لعل هنا بمعنى كي ، أي *كي نتبع السحرة*
- ✓ قال ابن كثير رحمه الله تعالى : *لم يقولوا نتبع الحق* سواء كان مع السحرة أو موسى بل الرعية على دين ملكهم .

❁ { إن هذان لساحران يريدان ..}

- ✓ هذه الكلمة *أوقعت الارتباك* في صفوف السحرة هيبةً من موسى و هارون ، اضطرتهم إلى التناجي سرًا إشعارًا بالخطر وتحفيزًا للهمم ودعوة للترابط والثبات ! { فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفًا }

❁ { ويذهبا بطريقتكم المثلى }

- ✓ المثلى : *مؤنث الأمثل* ، *اسم تفضيل عُرف بأل* فنال أعلى درجات التفضيل ومثله الحسنى و الكبرى مؤنث الأحسن و الأكبر .
- ✓ قال ابن كثير رحمه الله : ويستبدا بهذه الطريقة ، *وهي السحر* ، فإنهم كانوا معظمين بسببها .

أقطاب المناظرة	موسى و هارون مقابل السحرة
المكان	مكاناً سوى أي مستوٍ
الوقت	ضحى شدة الصبح
اليوم	يوم الزينة وهو يوم عيد هم

الجماهير حُشرت لتؤازر السحرة بتأييد من الآلهة الإعلامية لفرعون !

❁ { فتنازعوا أمرهم بينهم }

- ✓ (الواو) الضمير يعود على السحرة
- ✓ قدّم (أمرهم) لأن المقصود به موسى و هارون

{ إذ يتنازعون بينهم أمرهم }

- ✓ (الواو) الضمير يعود على الطوائف المتنازعة في أهل الكهف
- ✓ قدّم (بينهم) لأن المقصود به ما وقع بين الطوائف من خلاف في شأن أهل الكهف .

❁ { وأسروا النجوى ...}

- ✓ وهو *قول بعضهم لبعض :* إن كان هذا ساحرًا فإنا سنغلبه وإن كان من أمر السماء فإنه سيغلبنا هذا تفسير (أمرهم) المتنازع عليه .

يلحظ أن سورة *طه* لم تذكر اشتراط السحرة على فرعون في حال الانتصار والغلبة

كما أن سورتي *الأعراف* و *الشعراء* لم تذكرا ما وقع بين السحرة من نجوى!

وهذا دلالة على أن كل سورة أظهرت مشهدًا لم تذكره السورة الأخرى

وهذا من مقاصد تردد القصص في القرآن الكريم

❁ { قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين } { قال نعم وإنكم إذًا لمن المقربين }

- ✓ وعدهم بالمال والمنصب ، وهما الاكثر حباً للناس على مر العصور !
- ✓ { قال نعم وإنكم إذًا لمن المقربين }

إذًا : بالتنوين *ظرف مقطوع من الإضافة* يفيد التوكيد

و *المعنى* : أي وقتها

إذا : دون تنوين *ظرف ملازم للإضافة* سواء الجمل الفعلية أو الاسمية ، لا يفيد التوكيد

نحو : { إذا جاء نصر الله والفتح }

{ قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين }	الأعراف
{ فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون }	يونس
{ قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى }	طه
{ قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون }	الشعراء

كل هذه الأقوال وقعت .

❁ *ابتدأ*

- ✓ السحرة { قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون ..... }
- ✓ بالتخيير في آيتين بهذا القول تيقناً منهم أن الغلبة لهم والانتصار حليفهم ؛ لأن

١. التخيير دلالة على أنهم *واثقون من الغلبة* .

٢. وفي المقابل *يوهن قوى الخصم* ويبعث في نفسه الهزيمة !

❁ في *يونس والشعراء* { قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون }

- ✓ الرد جاء من موسى عليه السلام بقوله (ألقوا)
- ✓ في هذه الكلمة تتجلى ثقة موسى عليه السلام واستهانته بالتحدي ، فهذه تبدو فيها قلة المبالاة، وتلقي ظل الثقة الكامنة وراءها في نفس موسى عليه السلام.
- ✓ قال ابن عاشور رحمه الله : ووجه دلالة التخيير على ذلك أن :

التقدم في التخييلات والشعوذة أنجح للبادىء لأن بديهتها تمضي في النفوس وتستقر فيها ، فتكون النفوس أشد تأثراً بها من تأثرها بما يأتي بعدها ، ولعلهم مع ذلك أرادوا أن يسبروا مقدار ثقة موسى عليه السلام بمعرفته مما يبدو منه .

❁ { ألقوا ما }

- ✓ (ما) اسم موصول عام يشمل كل شيء ، وهذا يعني أن موسى عليه السلام طلب إلقاء ما بوسعهم وما توصلوا له من صناعة السحر .

❁ { وإما أن نكون نحن الملقين }

- ✓ نحن : ضمير فصل لا محل له من الإعراب وهو للتوكيد
- ✓ الملقين : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء

❁ { وإما أن نكون نحن الملقين } { وإما أن نكون أول من ألقى }

- ✓ لا يلزم من الآية أن كلام السحرة هذا كان في موطن واحد بل لعله كان في موطنين أو لعله قد تكرر منهم وإن كان في موطن واحد أو لعل بعضهم قال هذا وقال بعضهم هذا (ملاك التأويل) للغرناطي

❁ في *الأعراف* { قال ألقوا } في *طه* { قال بل ألقوا }

كلا القولين قالهما موسى عليه السلام وكل سورة جاءت بوجه للمحادثة

لكن القول في *طه* صدّر بلفظ (بل) للإضراب عن قولهم لمزيد من التحدي .

❁ { فلما ألقوا سحروا أعين الناس }

- ✓ السحر لا يغير الواقع ولا يقلبه إنما هو تخيّل وتمويه لعيون المشاهدين حتى يرى الشيء بغير حقيقته .
- ✓ (سحروا ...) السحر نقيض الحق و غالبا، ما يتهم الكفار الحق بالسحر وتختم الآيات به {... للحق لما جاءهم هذا سحر مبين } وقد جاءت الفاصلة القرآنية { سحر مبين } تسع مرات في سياق الحديث عن حقائق كقوله { فلمسوه بأيديهم } هذه حقيقة { لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين }
- ✓ (أعين) يطلق القرآن (أعين) ويراد بها *حاسة البصر* وقد جاءت ٢٢ مرة كقوله { أم لهم أعين يبصرون بها }
- ✓ ويطلق القرآن لفظ (عيون) ويراد بها *مصدر الماء* وقد جاءت ١٠ مرات كقوله { كم تركوا من جنات وعيون } وهذا *خاص بتعبير القرآن الكريم*

❁ { و استرهبوهم }

- ✓ من *الرهبة* ، خوفوا الناس بما فعلوا من التمويه وقلب الحقائق ، وهي كلها في الحقيقة حبال وعصي في نظر السحرة وفي نظر الناس دواب وهوام ملأت الوادي يركب بعضها بعضاً !
- ✓ الألف و السين و التاء هي *حروف طلب*
قال السمعاني : أَي السّحرة طلبوا رهبة النَّاس .

❁ {فإذا حبالهم وعصيهم }

- ✓ امتلأ الوادي بدواب وهوام عظيمة من جراء إلقاء السحرة ما في أيديها ، وقد ذكر المفسرون أخبارا يطول ذكرها في هذا المقام .
- ✓ اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون ، ثم أبصار الناس ، فإذا هي حيات كأمثال الحبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا (ابن جرير)

❁ { يخيل إليه من سحرهم }

- ✓ الضمير عائد في قوله (إليه) لموسى عليه السلام ، مما يعني أنه من جملة من سُحر
- ✓ (سحرهم) يرى جمهور العلماء أن الساحر كافر ، *وحكمه القتل ولا يستتاب* عياذاً بالله

❁ { فأوجس في نفسه خيفة موسى }

- ✓ موسى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة
- ✓ خيفة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة
- ✓ وقدم (خيفة) على (موسى) :
  1. لهول الموقف ورهبته في نفس موسى عليه السلام
  2. وأمر آخر وهو لأجل فواصل الآي في السورة .
- ✓ خاف موسى عليه السلام من هول ما فعلته السحرة المحترفون ، وقيل خاف على الناس أن يفتتنوا من هذه المشاهد الفظيعة .
- ✓ الخوف *هنا شعور داخلي لم يظهر على ملامح وجهه* كما قال صاحب التحرير والتنوير

❁ { قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله }

- ✓ والمعنى : الذي جئتم به هو السحر بعينه
- ✓ وعليه يكون إعراب *السحر* خبر مرفوع و (ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ

❁ { قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى }

- ✓ قلنا : *خطاب عظمة* والمتكلم هو الله جل شأنه وهذا تطمين لموسى
- ✓ إنك : أسلوب توكيد
- ✓ أنت : *ضمير فصل* للتوكيد
- ✓ الأعلى : اسم تفضيل عرف بأل بلغ أقصى درجة التفضيل للتوكيد أيضاً

كل هذا لإزالة الخوف من نفسية موسى عليه السلام و ضمان له بالغلبة .

❁ { وجاءوا بسحر عظيم }

- ✓ العظيم في اللغة : الذي ليس بعده شيء

وإنما وصف الله تعالى سحرهم بـ (عظيم) ليبين أن الحق الذي جاء به موسى أعظم وعلاوة على هذا الصنيع من السحر صدر من المحترفين بهذا المهنة (سحّار) .

- ✓ لا ريب لأن هذا السحر من أساتذة فن السحر المحترفين ، لذا قال الله تعالى فيهم { إنما صنعوا كيد ساحر } والصنع فيه *اتقان وبراعة واجادة* كل هذا تهيئة لما سيأتي به موسى عليه السلام من الحق .
- ✓ *من المنطق* أن المنافس يمتدح خصمه ، لأنه مدح لنفسه بطريق غير مباشر
- ✓ فالقرآن مدح لغة العرب وأثنى على بلاغتهم وفصاحتهم في هذا الميدان ، وقال فيهم { وإن يقولوا تسمع لقولهم } وهذا كله مدح للقرآن الكريم

✓ لعظمة صنيعهم قال الله تعالى فيهم :

١. (وجاءوا) و المجئ فيه هول وشدة
٢. (بسحر) نكرة للتهويل
٣. (عظيم) أي ليس بعده شيء .

و لخوف موسى عليه السلام من صنيعهم أقسم السحرة وجزموا بالغلبة !

❁ { لا تخف إنك أنت الأعلى }

✓ إنك : للتوكيد
✓ أنت :ضمير فصل للتوكيد
✓ الأعلى : اسم تفضيل عرف بأل نال أعلى درجات التفضيل وهو للتوكيد

(الأعلى) أي ليس فوقه أحد ولا يفضل عليه أحد كقوله تعالى

{ سبح اسم ربك الأعلى } { وأنتم الأعلون } { وكلمة الله هي العليا }

❁ { وقالوا بعزة فرعون }

✓ يقسمون بعزة فرعون ، هذا في أول الصباح وفي المساء شهداء بررة
كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما
✓ هذا القسم من السحرة لم يرد إلا في سورة *الشعراء* فحسب *للتفصيل والتوسع* في القصة .
✓ قسم السحرة بعزة فرعون من دلالته *الذل الواقع بهم من فرعون واستعباده لهم* حتى أكرههم على السحر والمجئ لمواجهة موسى .

❁ { إنا لنحن الغالبون }

✓ أقسموا بعزة فرعون وأكدوا الغلبة بـ :
١. ضمير المتكلمين (إنا)
٢. اللام
٣. ضمير الفصل(نحن)
٤. أل للحصر
٥. واسم الفاعل(غالبون)
✓ هذا وغيره ما فعلته السحرة أمام أنظار الناس وفرعون وأمام موسى وهارون وافتروا على الله به وراهنوا على الانتصار والتحدي فيه .

❁ { وأوحينا إلى موسى أن ألق }

✓ كل ألفاظ الوحي في القرآن مفسرة بقوله (أن)
نحو { وأوحينا إلى موسى أن أسر } { وأوحي إلى نوح أنه لن }
{ أن ألق عصاك ..} جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب

✓ { أن ألق عصاك فإذا ..} هذه الحالة الرابعة للعصا
لم توصف في المشهد لهولها وعظمتها ،ومن عادة العرب أنها لاتصف المواقف الهائلة ولأن الوصف يقلل من هولها وشأنها .
✓ { أن ألق عصاك فإذا هي ..} أمام الحشود الهائلة لم يصف القرآن الكريم العصا لهول الموقف ورهبته وهذا أسلوب عربي فصيح ، فالعرب لا تصف الموقف لهوله وشدته وعظمته
✓ وقد ورد في القرآن نظائر لهذا الأسلوب منه قوله تعالى { على فرش بطائنها من إستبرق } قال المفسرون لم يصف الظواهر لعظمته .
✓ ومن ذلك قوله تعالى { فلما رأينه أكبرنه وقطّعن...}
هل وصف القرآن جمال يوسف عليه السلام !
لا ترك القرآن هذا ، وجاء بصورة وهي { وقطّعن أيديهن }
فهل ممكن أن يتصور أن إنسانا يقطّع يده دون شعور !
إذا أمكن أن نتصورة الحالة الثانية ، أمكن وصف الحالة الأولى !

❁ { وألق ما في يمينك }

✓ وهي العصا ، لكن كنى بها *لعظمتها* في مقابل ما جاء في السياق بقوله تعالى { تلقف ما صنعوا }
✓ من ناحية لغوية إملائية :
عصا : اسم وهي آلة الضرب ، تكتب *بألف طويلة* (فألقى عصاه)
عصى : فعل وهو نقيض الطاعة ، يكتب *بألف قصيرة* (وعصى آدم ربه)
النطق واحد والرسم مختلف !

❁ في *الشعراء* { فألقى موسى عصاه ...}

✓ (ألقى) بصيغة الفعل الماضي *المتحقق للوقوع والنصر والغلبة*

❁ { فإذا هي تلقف }

✓ اللقف : هو أسرع حركة للأكل
✓ وقرئت بتضعيف القاف (تلقّف) على دفعات كثيرة سريعة
مشهد مرعب هائل لم يعتاده السحرة ، وليس من جنس عملهم وهم أعرف الحضور بهذا المشهد .
✓ مشهد هائل حقا ، وأقرب الناس لمعرفته هم السحرة ، لأنهم هم الذين يستطيعون *أن يميزوا بين السحر و نقيضه* .
✓ ينتفخ الباطل فيبلغ أقصى طغيانه وظلمه ، فيأتيه الحق ببساطة فيدمغه فإذا هو زاهق فلا قيام له بعد ذلك !!
✓ { فإذا هي تلقف ما يأفكون } أي تلقف كذبهم وما صنعوه من السحر
✓ { تلقف ما صنعوا } وصيغة المضارع (تلقف) *لاستحضار صورة اللقف الهائلة* !

{ تلقف ما صنعوا }

إنه الباطل ينتفش ، ويسحر العيون ، ويسترهب القلوب

ويخيل إلى الكثيرين أنه غالب ، وأنه جارف ، وأنه مُحيق !

وما هو إلا أن يواجه الحق الهادئ الواثق حتى ينفثىء كالفقاعة

وينكمش كالقنفذ ، وينطفىء كشعلة الهشيم !

❁ كل هذه الآيات البينات التي رآها فرعون لم تكن له دليلا وهاديا إلى ربه بل زادت من طغيانه { ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى } { وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون }

❁ طغى فرعون وتملّك أسباب القوة ، أو ما *يسمى بلُغة العصر*: إقامته للنظام الشمولي وجمع كل الصلاحيات والسلطات في قبضة واحدة ؛ فالسياسة ، والعسكرية ، والأمن ، والقضاء ، والإعلام ، والاقتصاد .. كلها في يده : {أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ }

❁ { فكذب وأبى }

- ✓ الإباء : هو اتخاذ القرار دون رجعة
- ✓ وكذا حال فرعون والطغاة في كل زمان ومكان الذي أعماهم الاستبداد

❁ { إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى }

- ✓ مهما بلغ الساحر من إتقانه لما يصنع ، فهو كله مكر وخديعة ، ولا يسعد به .
- ✓ { إنما صنعوا كيد ساحر } قرئت (كيد ساحر) و (كيد سحر) وكلتاهما قراءتان مشهورتان فكيد الساحر وكيد السحر لن يفلحا مهما
- ✓ { ولا يفلح الساحر حيث أتى } أي حيث احتال وعمل ومهما صنع !

❁ { فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون }

- ✓ وهكذا في كل زمان ومكان نجد أن الحق يطارد الباطل مهما كانت صورة الباطل
- ✓ اقترن الحق بالباطل في التنزيل أربع عشرة مرة كقوله { ليحق الحق ويبطل الباطل } { ولا تلبسوا الحق بالباطل } { وقل جاء الحق وزهق الباطل }

❁ { وبطل ما كانوا } { وباطل ما كانوا } ما الفرق بينهما !

(بطل) بصيغة الفعل
الذي يدل على *الحدوث والانقطاع*
الآية في شأن السحرة
والسحرة انتهى أمرهم وزال وانقطع
فجاء التعبير بأوفى صورة (بطل)

(باطل) بصيغة الاسم
الذي يدل على *الثبوت والدوام*
الآية في شأن بني إسرائيل
من عكف على عبادة الأصنام فهم
على باطل ما أقاموا على عبادتهم

❁ { فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين }

- ✓ انقلاب هائل مدوٍ في مملكة فرعون لم يحسب له حسابا ، على مشهد ومسمع من الحشود الهائلة
- ✓ تغير جذري في موازين المناظرة ، من راهنوا على الانتصار سبقوا للإيمان ! هم أعلم الناس بحقيقة ما رأوا .

تحول السحرة من التحدي السافر إلى التسليم المطلق إنها قوة الإيمان التي لن تستطيع قوة في الأرض عن ثنيها ، لامس الإيمان قلوبهم فنسوا كل ما أغراهم به فرعون وقدموا موعود الآخرة على موعود الدنيا !

فعلا انقلاب هائل في مملكة فرعون
هزيمة ساحقة لفرعون أمام حشوده انقلبت فيه الموازين وخرجت الأمور فيه عن سيطرته
يا له من انتصار عظيم سطّره الذكر الحكيم

- ✓ انقلبوا : الضمير عائد على *فرعون وملئه* ، رجعوا أذلاء منهزمين صاغرين يواكبهم الخزي والصّغار ، وتصحبهم الذلّة والمهانة .

❁ { فألقي السحرة ساجدين }

- ✓ روي عن سعيد بن جبير قال : رأوا منازلهم تبنى لهم وهم في سجودهم .
- ✓ قال الفراء : من سرعة ما سجدوا صاروا كأنهم ألقاهم غيرهم لأنهم لم يتمالكوا أن وقعوا ساجدين .
- ✓ إنها صولة الحق في الضمائر ، ونور الحق في المشاعر ، ولمسة الحق في القلوب المهيأة لتلقي الحق والنور .
- ✓ طووا تأريخهم المظلم كله بسجدة واحدة، يا الله !

❁ { قالوا آمنا برب العالمين }

- ✓ جاء في معالم التنزيل للبغوي قال فرعون : إياي تعنون ،فقالوا { رب موسى وهارون }
- ✓ { قالوا آمنا برب العالمين } { رب موسى وهارون } عطف بيان للآية التي قبلها، *لرفع التوهم ؛ لأنه قد يتوهم أن المقصود به فرعون* ، فجاء الآية لإزالة هذا التوهم .

❁ في *الأعراف والشعراء* { رب موسى وهارون } وفي *طه* { رب هارون وموسى }

فما التوجيه البياني لذلك !

- ✓ القرآن الكريم يقدم ماله العناية في السياق فالمعنى له الأولية والاهتمام شأنه بذلك شأن العربية و هذه قاعدة
- ✓ لما نتدبر سياق سورتي *الأعراف والشعراء* نجد أن ذكر موسى طغى في السورتين في حين أن هارون لم يذكر إلا مرتين وعليه قدم موسى لأجل :
  ١. المعنى الحاصل في السياق
  ٢. علاوة على هذا موافقة الفاصلة لأواخر الآي في السورة .

- ✓ يرى بعض المفسرين أن مسألة التقديم والتأخير في القرآن خاضعة للمزاوجة في الألفاظ أو تباين في الأسلوب .
- ✓ و بعضهم يرى أن التقديم والتأخير لأجل الفاصلة فحسب كهذه المسألة ، والحق أن القرآن الكريم يراعي *المعنى أولا* .
- ✓ أسلفت القول في أول التغريدات أن هارون عليه السلام لم يذكر في القرآن الكريم بمثل ما ذكر في سورة *طه* ، فتقدم هارون عليه السلام :
  ١. *لمراعاة المعنى* لذا كان الخطاب في السورة مشتركاً بينهما وهذا لا نجده إلا في سورة *طه*
  ٢. وثمة سبب ثان يضم للأول وهو *مراعاة فواصل الآي* في السورة ، ولكن ليس هو سببا رئيسيا في المسألة .
- ✓ فالقول بموافقة أواخر الآي فحسب في الفاصلة لا يرقى إلى سؤدد البلاغة القرآنية ولا يتناسب مع التعبير القرآني .
- ✓ فثمة آيات أخرى في القرآن لم تلتزم بفاصلة السورة كقوله {الحق وهو يهدي السبيل} ولم يقل السبيلا لأجل المعنى !

❁ في الأعراف (آمنتم به) في طه و الشعراء (آمنتم له)
هذه مسألة تعدية الإيمان بحرف الجر في القرآن الكريم فما الفرق !

(آمنتم به)	(آمنتم له)
الإيمان في اللغة: هو التصديق وهذا يعني أن السحرة صدقت ما جاء به موسى عليه السلام صدقت به وله !	*تعدية الإيمان باللام* تعني التسليم المطلق والانقياد التام
و هذه مرحلة لابد أن تكون سابقة عن (آمنتم له) ذلك أن تعدية الإيمان بالباء تعني التصديق بالشخص نفسه وبمبدئه ومنهجه	هي مرحلة كبرى أي سلمتم له تسليما كاملا مطلقا لمنهجه ودعوته وبالتالي الخروج الكامل من منهج فرعون والتسليم لموسى عليه السلام
جاءت في أول المواجهة لتدل على تصديق السحرة بذات موسى ونزاهته ، فلابد للمصلح أولاً من وقع وقبول في نفوس الناس	وهذا وقع من السحرة لموسى في سياق المواجهة والتحدي
إذن ثمة فرق كبير بين (آمنتم به) و(آمنتم له)	
فالأول التصديق لموسى والثقة به و *الثاني* التسليم المطلق لدعوته ومنهجه وإصلاحه	
إنها المعركة على العقيدة ، بمجرد إعلان أصحابها أن عبوديتهم خالصة لرب العالمين بل بمجرد إعلان أن الله رب العالمين !	

❁ ونظير ذلك :

- ✓ قوله تعالى { يؤمنون بالله } { إن كنتم آمنتم بالله } وهذا إيمان شرعي بالله تعالى
- ✓ { فآمن له لوط } { فإن لم تؤمنوا لي } وهذا إيمان استجابة وتسليم
- ✓ وهنا ملحظ وهو أن الإيمان الشرعي لا يكون إلا *معدًا بالباء* .

❁ { قبل أن آذن لكم }

- ✓ أي قبل أن أسمح لكم بذلك ،لأن فرعون *لا يرى قيمة لقومه*
- ✓ فهو القائل {ما أريكم إلا ما أرى.. } { ما علمت لكم من إله غيري } { فاستخف قومه }
- ✓ هذه تهمة من فرعون للسحرة المؤمنين ، فلا بد من إلصاق التهم حال عجز الطغاة وسقوطهم والزمان عبر ودروس .

❁ { لتخرجوا منها أهلها }

- ✓ فخوفه على عرشه وملكه جعله يظهر بصورة الناصح الحريص ، وهذا هو عين المكر والدهاء السياسي .

❁ { إنه لكبيركم الذي علمكم السحر }

- ✓ وتهمة أخرى من فرعون لموسى عليه السلام بأنه المعلم الأكبر للسحرة حتى يتمكن من القضاء عليهم .

الأعراف (فسوف تعلمون)	الشعراء (فلسوف تعلمون)
سوف ✓ تفيد التأخير والإمهال مما يعني أن فرعون أعطاهم فرصة أولية ✓ كذلك ناسب سياق الإيجاز	بزيادة لام التوكيد ✓ مناسبة للتفصيل الواسع ✓ وأيضا ناسب سياق المواجهة والإفحام والحجة من موسى لفرعون .
(ثم لأصلبنكم أجمعين)	(ولأصلبنكم أجمعين)
ثم للتراخي مما يعني أنه أعطاهم فرصة	من غيظ فرعون وكيده لم يمهلهم

❁ { لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع }

- ✓ أي يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو العكس
- ✓ وهذا إجرام من هذا الطاغية لم يسبق له
- ✓ قال ابن عباس رضي الله عنهما : وهو أول من قطع الأيدي والأرجل و أول من صلب .

❁ { ولأصلبنكم في جذوع النخل }

- ✓ الذين يرون تناوب وتعاور حرف الجر في المعنى يقولون أن (في) هنا بمعنى (على) أي على جذوع النخل .

❁ { قالوا إنا إلى ربنا منقلبون }

- ✓ قال ابن عباس :كانوا *سحرة في الصباح* و *شهداء برة في المساء* بسجدة واحدة بدل الله سيئتهم حسنات !

❁ { قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون }

- ✓ في *مقام التهديد الأكبر* قالوا (لا ضير) أي لا يهم ، لم يأبهوا في الوعيد الشديد من فرعون .
- ✓ في *الشعراء* في مقام التهديد الأكبر قالوا (لا ضير)
  ١. إشعارا لفرعون إنه لا يهمهم تهديده
  ٢. حتى لا يظن فرعون أنهم خافوا

  ولا يتناسب هذا القول للسحرة مع سياق *الأعراف* .

❁ { إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا }

- ✓ لم يقولوا : خطيئتنا بصيغة *جمع القلة*
  بل قالوا خطايانا *بجمع الكثرة* طمعا في رحمة الله
- ✓ الكفار يقولون لأصحابهم {اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم} أي كلها ، وهذا *إغراء منهم*

❁ { أن كنا أول المؤمنين }

- ✓ فتحت همزة (أن) لأنها في *مقام التعليل* والتقدير : لأننا كنا
  فهم أول من آمن بموسى كما عند الطبري
  ونظير هذا قوله تعالى { أن كنتم قومًا مسرفين } أي لأنكم كنتم...

❁ { قالو لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي ...}

- ✓ بشاشة الإيمان إذا خالطت القلوب يضحي أصحابها بكل شيء بل لا يرون لها بديلاً .
- ✓ وهل كان يقع في الحسبان أن جماعة من رعايا فرعون وعابديه سيأتي لهم يوم يقف فيه هؤلاء العباد في وجه هذا الإله موقف التحدّي ، بل والاستخفاف والسخرية ؟
  ولكنه الإيمان يفعل المعجزات ، ويقلب الأوضاع والمواضعات .

❁ { فاقض ما أنت قاض }

- ✓ أشد شيء على الطغاة والمستبدين أن يروا شعوبهم باعوا حياتهم لله ،فضحوا بجميع مكتسباتهم لله فلا شيء يخسرونه .
- ✓ قاض : أصلها *القاضي اسم منقوص* ، و القاعدة لاسم المنقوص :
  - إذا حذفت منه أل حذفت منه الياء نحو { ولكل قوم هادٍ } وهذا في *الرفع والجر*
    إلا في *حالة النصب* فتبقى الياء نحو { وكفى بربك هادياً ونصيرًا }
- ✓ وهكذا الإيمان إذا خالط القلوب عن طريق النظر ، والبحث ، والتحليل ، والتعليل..
  إنه حينئذ إيمان يخالط المشاعر ، ويملك القلوب ، ويأسر العقول ، ويجعل من الإنسان الفقير الضعيف قوة هائلة تتحدى الجبابرة ، وتستخف بأعظم الأهوال ، وأشد الخطوب

❁ { إنما تقضي هذه الحياة الدنيا }

- ✓ أي اصنع ما بدالك ، فلن تستطيع التعذيب والتنكيل إلا في الدنيا ، وهي قصيرة لا تساوي شيئاً .
- ✓ فسلطانك مقيد بها ، ومالك من سلطان علينا في غيرها .
- ✓ وما أقصر الحياة الدنيا ، وما أهون الحياة الدنيا .

وما تملكه لنا من عذاب أيسر من أن يخشاه قلب يتصل بالله ، ويأمل في الحياة الخالدة أبداً .

❁ { وما أكرهتنا عليه من السحر }

سؤال : كيف أكرههم فرعون على السحر وهم يقولون { أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين }

- ✓ قال العلماء : أكرههم فرعون على المجئ لمناظرة موسى ، فلما حضروا اشترطوا على فرعون .
- ✓ والدليل أنهم لم يخرجوا باختيارهم قوله تعالى { فجمع السحرة لميقات يوم معلوم }

والفعل (جُمع) فعل مبني للمجهول

والفاعل مجهول وهذا دليل على أنهم أكرهوا للخروج .

❁ { والله خير وأبقى }

- ✓ قال القرطبي رحمه الله : وهو جواب قوله { ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى }

❁ { إنا إلى ربنا منقلبون }

- ✓ قال السحرة لفرعون : قد تحققنا أنَّا إلى الله راجعون ، وأن عذابه أشد من عذابك فلنصبرنَّ اليوم على عذابك ؛ لننجو من عذاب الله يوم القيامة .

الأعراف	الزخرف
{ إنا إلى ربنا منقلبون }	{ و إنا إلى ربنا لمنقلبون }
المنقلب : هو المرجع والمآل	
آية الزخرف أكّدت بحرف وهو (اللام)	
والتوكيد في القرآن على قدر الحاجة ، فلماذا أكّدت !؟	
✓ الآية ردًا على تهديد فرعون بالقتل والصلب فأخبروا بقوله (منقلبون) دون الحاجة للتوكيد ✓ وعلاوة على هذا القول خاص بالسحرة	✓ الآية عن الركوب *فعلى الراكب* أن يتأمل في السير والمركوب ويتذكر السير الحقيقي للآخرة التي هي الانقلاب إلى الله تعالى فجاء التوكيد على ذلك ✓ وهذا عام للبشرية إذ أن الآية في سياق بعث { فأنشرنا به بلدة ميتًا كذلك تخرجون } فجاء التوكيد لمسألة الانقلاب والبعث والله أعلم .

❁ { وما تنقم منا إِلّا أن آمنا بآيَات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين }

- ✓ قال السحرة : وما تعيب منا إلا الإيمان بآيات الله وحججه وبراهينه لما رأيناه وصدقناها
- ✓ { ربّنا أفرغ علينا صبرًا } أي اصبب صباً ذريعاً وهب لنا صبراً واسعاً وأفرغه علينا { وتوفّنا مسلمين }

قتّل فرعون السحرة وصلبهم

وهو أول من سن الصلب

وانتهى أمر السحرة إلى جنات الخلد بإذن الله تعالى

فكانوا في الصباح سحرة وفي المساء شهداء بررة

وطويت صفحتهم في هذه الدنيا

وفضلوا موعود الآخرة على موعود الدنيا

الفصل الخامس

بالتأمّل للقصة والعلم عند الله تعالى وهو عالم الغيب

جرت أحداث بعد قتل فرعون للسحرة منها :

- ✓ ما جاء في سورة *الأعراف* في نهاية القصة { وقال الملأ من قوم ..}
- ✓ وما جاء في سورة *غافر* (قصة مؤمن آل فرعون)
- ✓ وما جاء في ثنايا قصة *يونس* { أن تبوءا لقومكما بمصر }
- ✓ وما جاء في سورة *الزخرف*

❁ جاء عند ابن جرير عن مجاهد قوله { أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً }

- ✓ قال : مصر الإسكندريّة

❁ جاء عند السمعاني { واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصّلاة }

- ✓ ذكر أهل التفسير أن فرعون أمر بتخريب كنائس بني إسرائيل وبيعهم لما جاء موسى ودعاه إلى الله ، فأمرهم الله تعالى أن يأمر بني إسرائيل أن يتخذوا في بيوتهم المساجد {وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين }
فهذا معنى { واجعلوا بيوتكم قبلة } يعني : مسجداً

❁ جاء عند القرطبي قوله { واجعلوا بيوتكم قبلة }

- ✓ عن ابن عبّاس قال : وكانت الكعبة قبلة موسى ومن معه ، وهذا يدلّ على أَنّ القبلة في الصّلاة كانت شرعًا لموسى عليه السّلام

❁ { اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه ...}

- ✓ قال قتادة : هذا قتل غير القتل الأول
لأن فرعون كان أمسك عن قتل الولدان ، فلما بعث إليه موسى أعاد القتل عليهم .

تفسير الثعلبي

❁

{ إلى فرعون وهامان وقارون } غافر { وقارون وفرعون وهامان } العنكبوت

آية غافر قدمت فرعون ، وآية العنكبوت قدمت قارون ، ما التعليل ؟

الكلام في السياق على إرسال موسى عليه السلام وأولى الناس برسالته ودعوته فرعون فقدم .

الكلام في السياق على القرابة و قارون ابن عم موسى فقدم عناية به .

❁ دعا موسى عليه السلام على فرعون بقوله :

{ وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم }

- ✓ وذلك *نصرة* لقومه بني إسرائيل .
- ✓ وردت آثار عن الصحابة رضوان الله عليهم منها : أن فرعون مكث أربعين سنة بعد دعوة موسى عليه السلام .
- ✓ وجاء عن مجاهد رضي الله عنه قال: بعد أربعين سنة
- ✓ وقال السمرقندي: قال مقاتل : فمكث موسى بعد هذه الدعوة أربعين سنة
- ✓ روى الضّحّاك : أن الإجابة ظهرت بعد أربعين سنة

❁ { قال قد أجيبت دعوتكما }

- ✓ الداعي هو موسى عليه السلام
- ✓ والذي يُؤمّن هو هارون عليه السلام

فصار الداعي والمؤمن شريكين في الدعاء .

❁ { قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه...}

- ✓ أساليب الطغاة تتكرر، محاولة ثني المصلحين عن دعوتهم بقتل أبنائهم وكسر إرادتهم

❁ { وقال فرعون ذروني أقتل موسى ..}

- ✓ وهكذا منطق الطغاة والمستبدين طلب التفويض من مجتمعاتهم في قتل الدعاة والمصلحين .

❁ قال قتادة في { ولقد أخذنا آل فرعون بالسّنين }

- ✓ أخذهم الله بالسنين بالجوع عامًا فعامًا { ونقص من الثمرات}
- ✓ فأما *السّنون* فكان ذلك في *باديتهم وأهل مواشيهم*
- ✓ وأما بنقص من الثّمرات فكان ذلك في *أمصارهم وقراهم*

تفسير ابن جرير

- ✓ وهذا من الأحداث التي وقعت بعد مناظرة موسى للسحرة - والعلم عند الله - حيث جاءت هذه الأحداث *عقب ذكر المناظرة* في *الأعراف* .

❁ الأعراف	البقرة
{ يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم }	{ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم }
ما الفرق !؟	
جاء الفعل (يقتلون) ✓ لمناسبة قول فرعون قبلها (سنقتل) ✓ وأيضا القتل فيها شناعة وذلك أن فرعون توعد بني إسرائيل انتقامًا منهم لذا جاء في أول الآية (أنجيناكم) *للسرعة* .	✓ يذّكر الله نعمته على بني إسرائيل { وإذ نجّيناكم من .. } فناسب (يذبحون) على الأصل ✓ وأيضًا جاء الفعل (نجّيناكم) بالتضعيف مما يدل على *التريث* في التنجية لتناسب (يذبحون) .

❁ { وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه }

✓ لم يؤمن من القبط إلّا ثلاثة نفر :
١. امرأة فرعون
٢. ومؤمن آل فرعون
٣. والّذي جاء فقال يا موسى { إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ...}
تفسير السمعاني

✓ { وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه } قال الحسن وغيره : كان قبطِيّا
✓ ويقال : إنّه كان ابن عمّ فرعون قاله السديّ قال : وهو الّذي نجا مع موسى عليه السّلام ، ولهذا قال: من آل فرعون
تفسير القرطبي

❁ في سورة *الزخرف* نجد أحداثًا أخرى - والعلم عند الله تعالى –

✓ أنه قبل خروج موسى من مصر وبعد المناظرة الشهيرة مع السحرة ومنها { ونادى فرعون في قومه } وهذه مناورة من فرعون لقومه ليعلم مدى مقامه ومكانته وقبوله عند قومه بعد رسالة موسى عليه السلام ودعوته وتأثيره على المجتمع .

طال البلاء ببني إسرائيل في مصر

من جراء قتل فرعون لأبناء بني إسرائيل وقهره لهم

وضاق بنو إسرائيل من بطش فرعون واستعلائه عليهم

فجاء الفرج من الله تعالى لهم !

❁ { ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي ليلا إنكم متبعون }

✓ قال أهل التأويل :خرج مع موسى من بني إسرائيل ستمائة ألف يقودهم موسى

❁ { أن أسر بعبادي ليلا }

✓ الإسراء *لا يكون إلا في الليل*
كقوله تعالى { فأسر بأهلك بقطع من الليل } { سبحان الذي أسرى بعبده ليلا }
✓ عبادي :
١. بالياء تعم *عدداً واسعاً كبيراً*
كقوله تعالى { نبئ عبادي } { قل لعبادي } { قل يا عبادي }
٢. بدون الإضافة للياء (عباد) تعني *عدداً قليلاً*
كقوله تعالى { فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ...}

❁ { فأرسل فرعون في المدائن حاشرين }

✓ استنفار هائل لكل أجهزة الدولة ، فدولة فرعون باتت في أشد الخطر ، لكنها نهاية مخزية لفرعون وجنده .
وهكذا أخذ الله وانتقامه تعالى من الظالمين ، سطّره الذكر الحكيم للبشرية .

❁ { إن هؤلاء لشرذمة قليلون }

- ✓ الشرذمة : هي الطائفة والبقية القليلة ، و *هذا احتقار من فرعون لهم* ، وإلا بلغ عددهم ستمائة ألف .

❁ { وإنهم لنا لغائظون }

- ✓ بذهابهم بالعواري التي كانوا استعاروها من الحلي
- ✓ و *قيل* : بخروجهم من أرضنا بغير رضانا .

❁ { فاتبعوهم مشرقين }

- ✓ مشرقين : *ظرف زمان* ، أي حال شروق الشمس تبعوهم
- ✓ القرآن الكريم حدد وقت الحدث بدقة متناهية (مشرقين) وهذا الحدث في غابر الزمن ! فهل يستطيع بشر أن يأتي بمثل هذا الخبر ، غير الرسول صلى الله عليه وسلم المؤيد بوحي السماء !

❁ { فلما تراءى الجمعان }

- ✓ أي رأى كل منهما الآخر عن بُعد ، و الترائي لا يكون إلا *عن بعد*

❁ { أن أسر بعبادي ليلاً }

- ✓ في مثل هذه الليلة كان الخروج من مصر بأمر الله تعالى
- ✓ عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رجلاً سال النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عاشورا فقال : احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله
- ✓ (فاتبعوهم مشرقين) وذلك صباح اليوم العاشر من المحرم

❁ { قال أصحاب موسى إنا لمدركون }

- ✓ هذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم بلفظ (أصحاب موسى) أظهر أصحاب موسى صحبتهم في أحرج الظروف وأشدها :
  ١. فهم محتاجون لموسى في هذا الموقف الحرج لنجاتهم لذا جاء التعبير(أصحاب موسى)
  ٢. علاوة على هذا هم صاحبوه في الخروج من مصر فناسب اللفظ (أصحاب)

- ✓ والبقية (قوم موسى) وهن ثلاث آيات !

{ واتخذ قوم موسى } { ومن قوم موسى } { إن قارون كان من قوم موسى }

❁ { قال كلا إن معي ربي سيهدين }

- ✓ وهذه لغة الواثق بربه المسلم لأمره وتدبيره وقضائه
- ✓ تلازمت *الهداية مع لفظ الرب* في القرآن الكريم أكثر من عشرين آية
- ✓ فالرب هو الهادي للأخلاق الحميدة المعلم

{ ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى } { قل إنني هداني ربي }

✓ كما قال نبينا عليه الصلاة و السلام لأبي بكر { إن الله معنا }
✓ ولكن قول النبي عليه الصلاة و السلام أعظم من قول موسى عليه السلام لأن :
١. لفظ (الله) *أعظم* من لفظ (رب)
٢. (معنا) *أوسع* من (معي)

❁ { فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر }

✓ ذكر بعض المفسرين روايات كثيرة وأخباراً عن حالة البحر ليلة الضربة يطول ذكرها الله أعلم بها .

❁ {فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم }

✓ قال ابن جرير رحمه الله : وذُكر أنه انفلق اثنتي عشرة فلقة على *عدد الأسباط*

❁ { وإذ فرقنا بكم البحر }

✓ أي فصلنا بينكم وبين البحر وحجزناه حتى مررتم ، ففرق البحر اثني عشر طريقاً بعدد أسباط بني إسرائيل .

❁ { فاضرب لهم طريقا في البحر يبساً }

✓ أي يابساً وذلك *أن الرياح هبت بعد انفلاق البحر*

❁ { واترك البحر رهواً }

✓ جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما : الرهو هو *أن يترك ساكناً كما كان* .

❁ { وأزلفنا ثمَّ الآخرين }

✓ أي *قربنا* قوم فرعون وأدخلناهم في البحر لعبوره .
✓ في *يونس* { فاتبعهم فرعون و جنوده } هنا *عطف بالواو*
✓ في *طه* { فاتبعهم فرعون بـجنوده } هنا *الباء للمصاحبة*
✓ في *الشعراء* { فاتبعوهم مشرقين } *مشهد من جانب آخر*

❁ { إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين }

✓ المسلمين هم المنقادون لله تعالى ، غير أن فرعون انقاد لله *بعد أن رأى الموت*
✓ لا ينفع نفساً إيمانها عند معاينة الموت
{ لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً }

❁ لذا قال تعالى { ءآلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين }

✓ قال الضحاك : فاذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدّة
✓ عن ابن عباس قال :
قال جبريل عليه السلام : لقد حشوت فاه الحمأة مخافة أن تدركه الرحمة *سبحانك ربي ما أرحمك* ! حتى فرعون كادت أن تدركه رحمة الله تعالى .

❁ { فاليوم ننجيك ببدنك .. }

- ✓ قال قتادة رحمة الله : أنكر طوائف بني إسرائيل هلاك فرعون فقذفه الله على ساحل البحر ينظرون إليه .
- ✓ لمن خلفك : أي من *الطغاة وأهل الضلال و الاستبداد* عبرة وعظة ودرس !
- ✓ لفظ البحر فرعون عرياناً أصلع قصيرًا كما عند أهل التأويل
- ✓ البدن فيه وجهان :

أحدهما : يعني بجسدك من غير روح ، قاله مجاهد

الثاني : بدرعك

❁ قال فرعون { وهذه الأنهار تجري من تحتي }

- ✓ وفي لمحة بصر صار هو تحت الماء { حتى إذا أدركه الغرق } !!

❁ { وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون }

- ✓ عن أدلتنا وعن حججنا وألوهيتنا ساهون لا يتفكرون ولا يتعظون

❁ جاء تحديد قبر سيدنا موسى عليه السلام على *وجه العموم* عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسرد قصة الإسراء قال : ((مررت على موسى ليلة أسرى بي عند *الكثيب الأحمر* وهو قائم يصلي في قبره - والكثيب الأحمر هي منطقة تدعى كذلك - لو كنتم معي لأريتكم قبره))

❁ صام موسى عليه السلام العاشر من المحرم *شكرا لله تعالى على نجاته وقومه*

- ✓ وصامته بنو إسرائيل ، و صامه المشركون بمكة في الجاهلية .
- ✓ وصام نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم العاشر من المحرم تسع سنوات في المدينة شكراً لله تعالى وأمر بصيامه .
- ✓ وقال عليه الصلاة والسلام { لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع } وهذا الحديث قاله عليه السلام في آخر سنة له .
- ✓ كانت قريشاً تصوم عاشورا في الجاهلية *لعظمته* كما في حديث عائشة عند مسلم
- ✓ وجاء فضل صيام يوم عاشورا كما قال عليه الصلاة و السلام { صيام يوم عاشورا إني احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله }
- ✓ عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَرَأَى اليهود تصوم يوم عاشورا فقال ما هذا ؟ قالوا هذا يومٌ صالح ، هذا يومٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فصامه مُوسَى ، قال فأنا أحق بِمُوسَى منكم فصامه وأمر بصيامه .

رواه البخاري

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

أعدَّها وكتبها : صالح بن عبدالله التركي ليلة الاثنين العاشر من المحرم سنة ١٤٤١